الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة باتنة1

كلية العلوم الإسلامية

المجلس العلمي

Ministère de l'enseignement Supérieur
Et de la recherche Scientifique
Université Batna1
Faculté des Sciences Islamiques
Conseil Scientifique

الرقم: **11**/ م ع ع إ/ **2024**

باتنة في: **2024/05/26**

مستخرج من محضر المجلس العلمي

بناء على محضر اجتماع المجلس العلمي رقم: 02- 2024، المنعقد يوم: 09/ 05 / 2024.

وافق المجلس العلمي على اعتماد درس عبر الخط بعنوان: "منهجية تحقيق التراث"، من طرف الأستاذة: د/ اسمهان بوعيشة، موجه إلى طلبة السنة الثانية ماستر، السداسي الثالث، تخصص: عقيدة، للسنة الجامعية 2023-2024 .

رابط الدرس:

https://ead-fsi.univ-batna.dz/course/view.php?id=361

وقد سلم هذا المستخرج للمعني (ة) لاستعماله فيما يسمح به القانون.

رئيس المجلس العلمي

أ.د عبد الرحمن معاشي

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algerienne Démocratique et populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة باتنة 1
كلية العلوم الإسلامية

Ministère de l'enseignement superieure et de la recherche sientifique
Université BATNA 1
Faculté des sciences Islamique

مذكرة بيداغوجية بعنوان

تحقيق التراث

التخصص: عقيدة إسلامية

إعداد: د. أسمهان بوعيشة
الرتبة: أستاذ محاضر أ

السنة الجامعية: 2023 - 2024.

مذكرة في مقياس تحقيق التراث

لطلبة سنة ثانية ماستر عقيدة إسلامية

إعداد : د/ أسمهان بوعيشة

مقدمة : باسم الله الرحمان والصلاة والسلام على محمد الصادق الأمين وعلى آله وصحبة الطيبين الطاهرين وبعد:

تأتي هذه المذكرة استكمالا للبرنامج التكويني لطلبة العقيدة ،الذي يتميز بتنوع معرفي يشمل إلى جانب العقيدة الاسلامية ومباحثها الكلامية والأديان والفقه والحديث ؛جانب تاريخي تراثي يغوص في البحث والاطلاع عن فن تحقيق التراث العربي الإسلامي ،من خلال هذا المقياس الذي يحاول أن يقدم مادة دسمة ومركزة لأهم ما يحتاجه الطالب الجامعي في هاته المرحلة ،كون هذا الميدان يحتاج إلى كم معرفي بأصول التحقيق وقواعده وآلياته ،وهو كما ينكشف مضمار أفنى فيه بعض علماء هاته الأمة أعمارهم في البحث والتحقيق لإخراج كنوز التراث الإسلامي القديم ،دون أن ننسى ما قدمه المستشرقون لهذا الفن من خدمات جليلة ، كان لهم السبق في إخراج وإنقاذ تراثنا الغزير والمتنوع من غياهب المكتبات إلى دور المطابع ورفوف الجامعات. وهو كما سبق وأن أشرت علم يتطلب غزارة لغوية ومعرفية بالتراث الإسلامي ،كما يستدعي مهارات فنية لاستنطاق النص المتعدد المصادر مع ما يكتنف هذا التعدد من إضافة وتشويه ينبني عن جهل أو تعمد لأغراض متعددة ترجع في معظمها إلى أغراض نفسية أو مذهبية أو مادية ،ليصل بعدها المحقق البارع وبعد جُهد جهيد وصبر وأناة إلى إخراج النص بكل أمانة وموضوعية وِفق ما أراده الكاتب دون زيادة أو نقصان .

ولإحاطة طالب العقيدة بمضامين أساسية وعامة في نفس الوقت كانت المفردات التالية التي اقترحتها وزارة التعليم العالي إذ نحاول من خلالها أن نقدم أهم ما يحتاجه من مادة مفيدة تُغطي هذا الجانب المعرفي .

كما أنوه أن ما يتم تقديمه للطلبة في الحصة النظرية نحاول تفعيله وتطبيقه في الحصة التطبيقية من خلال تحقيق بعض نفائس المخطوطات الجزائرية ؛إذ عملت طيلة السنوات الماضية على تدريب الطلبة على التعامل مع المخطوطات العقدية الكلامية والدينية وذلك من خلال تحقيق كتاب شرح أم البراهين للشيخ أبي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي التلمساني (ت 895 ه)،وها أنا الأن أقوم بتدريب الطلبة على تحقيق كتاب رسالة في أحكام أهل الذمة للشيخ محمد عبد الكريم بن محمد المغيلي التلمساني (831ه / 1427م- 909ه /1503م).

مفردات المقياس :

الأهداف المرجوة للمقياس :

- وقوف الطالب على مختلف طرق ومنهجيات تحقيق التُّراث.

- اطلاع الطالب على التراث الإسلامي وثرائه.

-التعامل مع المخطوط الإسلامي من خلال بعض المحاولات الأولية لتحقيق المخطوط الجزائري.

السداسي: الثالث
اسم الوحدة: المنهجية
اسم المادة: منهجية تحقيق المخطوط
الرصيد: 04
المعامل: 02
المعارف المسبقة المطلوبه:
معارف أساسيَّة حول المخطوطات، وحول التُّراث الدِّيني في مختلف صوره.
محتوى المادة:
أهمية تحقيق التراث في تعزيز الوعي الوطني والإسلامي وفي التواصل الحضاري.
التعريف بالوثائق والمخطوطات المهمة المفقودة والموجودة في الوطن وفي مكتبات العالم. ، وذكر الجهات المهتمة بالموضوع: الهيئات والأفراد.
أساسيات قبل التحقيق لا بد منها: (سبل الوصول إلى المخطوط ـ قيمة المخطوط ـ علم الخطوط ـ علم التقويم.)
مسألة (الموضوعية)، ومسألة (التصحيف والتحريف),
خطوات تحقيق المخطوط.
طريقة التقييم: امتحان + متواصل
المراجع:
ـ (البحث الأدبي) ، د. شوقي ضيف
ـ (في مناهج البحث وتحقيق النصوص)، د.محمد زكرياء عناني، و د. سعيدة محمد رمضان.
ـ (مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي)، د. محمود محمد الطناحي
ـ (التراث والحداثة)، د. محمد عابد الجابري.
الشريحة المستهدفة : طلبة سنة ثانية ماستر عقيدة إسلامية.

محاضرة : أهمية تحقيق التراث في تعزيز الوعي الوطني والإسلامي وفي التواصل الحضاري

مُنيت الثروة العلمية والعقلية بنكبات وكوارث عبر العصور أتت على مئات الآلاف بين تلفا وإحراقا وضياعا وعلى رأسها كانت حادثة هولاكو وجنوده إلى جانب ما أحرقه الصليبيون في حروبهم الصليبية ، وحسبنا في تقدير تراثنا المخطوط من تلف وضياع أننا نفتقد الأن أسماء قدر كبير من المؤلفات القيمة التي تصادفنا في ترجمة العلماء والأدباء ،وفي المصادر التي تُعنى برصد حركة التأليف كالفهرست لابن النديم ،وكشف الظنون وذيوله وغيرها ،

حيث لا نقف في هذه المصادر إلا على أسماء الكتب ،ولا نجد لهم أثرا في الواقع ،وعلى الرغم من ذلك فإن ما بقي من التراث ووصل إلينا يُعد مفخرة لأمتنا . [1]
تذكر المصادر التاريخية أن الطباعة العربية التي ظهرت في أوائل القرن السادس كانت في أوروبا ، وأن أول مطبعة عربية وأحرفها عربية ظهرت في إيطاليا بأمر من البابا يوليوس الثاني سنة 1514، ثم تعددت المطابع العربية في أوروبا ،وطُبع فيها مئات من الكتب العربية والشرقية .أما في الشرق فظهرت الطباعة العربية في كل من الآستانة ،وسوريا ولبنان في القرن الثامن عشر . [2]
محاضرة : التعريف بالوثائق والمخطوطات المهمة المفقودة والموجودة في الوطن وفي مكتبات العالم وذكر الجهات المهتمة بالموضوع: الهيئات والأفراد:
أولا : التعريف بالوثائق والمخطوطات المهمة المفقودة والموجودة في الوطن وفي مكتبات العالم
1/ المخطوطات العربية الجزائر :
مخطوطات مدينة قسنطينة بعد الاحتلال الفرنسي:
كباقي المدن الجزائرية كانت عاصمة الباي الحاج أحمد –قسنطينة –تفتخر بكثرة المكتبات العمومية والخصوصية .وبعد سقوط المدينة قام Berbrugger المحافظ الأول لمكتبة الجزائر بجمع بعض المخطوطات التي أُتيحت له فرصة إنقاد بعضها من الإتلاف ، وذلك بعد أن كُلف في شهر نوفمبر 1837 م بجمع هذه المخطوطات أثناء الاستيلاء على المدينة ، غير أن الجنرال Vallée رفض أن يقدم له العون ، وزيادة على ذلك فإن المحافظ لم يتمكن من جمع جميع المخطوطات التي طلت مهددة بالنهب والحرق ،وأما النهب فقد تعمم لا من طرف الجنود والضباط فحسب بل حتى من طرف الجالية اليهودية ،وبالإضافة إلى هاته الظروف فإن المحافظ لم يتوصل إلى إنقاذ المخطوطات كلها لأنه بعد جمع ما تيسر له ضاعت منه ثلاثة صناديق ،وهكذا فأنه لم يسلم إلى مكتبة الجزائر إلا 700 مخطوطة بعد ن كانت 800 مخطوطة . [3]

وعلى كل فإن العدد الذي احتفظت به مكتبة العاصمة لا يمثل إلا قسما ضئيلا من التراث القسنطيني العام ،إذ أن هناك عدد لا بأس به سُلم إلى المكتبات الفرنسية ،بالإضافة إلى القسم الذي أُتلف نهائيا أثناء العمليات العسكرية إلى جانب النهب والسلب للمخطوطات الجزائرية ، أما المكتبات الخاصة فيبدو أنها نجت من الضياع حسب تقرير المستشرق DE Slane ،الذي كُلف بزيارة المكتبات الخاصة وذلك في إطار المهمة الرسمية التي كُلف بها سنة 1845م ، وقد واصل أبحاثه في أربع مكتبات خاصة وهي :
الأولى :

---

[1] - عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان ،تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل ،(الرياض: مطبوعات مكتبة الملك فهد ، 1994)، ص30.

[2] - عبد المجيد دياب ،تحقيق التراث العربي منهجه وتطوره ،ط1،(القاهرة: دار المعارف)، ص 104.

[3] - جيلالي صاري ، مخطوطات قسنطينة ومصيرها بعد سقوط المدينة في سنة 1837م ،مجلة الثقافة الجزائرية، مارس 1984 ، ص 153-154 .

تتعلق بمكتبة المدعو سيدي حمودة ،وهي شخصية بارزة تنتمي إلى عائلة ابن لفقون ،وثروة هذه المكتبة قُدرت بحوالي 2500 مخطوط وهي في وضعية جيدة وذات زخرفة ،وأغلبها يتعلق بأصول الدين والفقه و، بعضها يتعلق بالتاريخ والرياضيات .

الثانية :

وهي مكتبة السيد الباشتارزي وقد بلغ عدد المخطوط بها حوالي 500 مخطوط ،وهي الأخرى تعالج مواضيع أصول الدين والفقه ،ومن أهمها : معارف ابن قتيبة ، وتعليف ابن نفطة المتعلق بشعر ابن زيدون .

أما المكتبتين الأخيرتين فإن التقرير لم يذكر مواضيعها وعلى الأرجح أصول الدين والفقه أيضا .

وفي أخر تقريره أشار المستشرق إلى وجود مجموعة أخرى من لمخطوطات في الريف تُقدر بحوالي 500 مخطوط . [1]

إن المطالع لخزائن المكتبات الغربية يعتصره الألم لما رُصعت به خزاناتها من كتب ومخطوطات عربية إسلامية ،تجعلنا نتأسف لما آل إليه وضعنا من تخلف وجهل وعدم إدراك لقيمة تراثنا المعرفي ،وتفريطنا في الاحتفاظ به ناهيك عن العناية به ، والتي لولا سواعد بعض العلماء والغيورين على تراثنا لما شهدنا إقبال بعضهم –وإن كان متأخرا - على تحقيق هذا التراث الثري وفق قواعد علمية دقيقة، وفيما يلي تعريف ببعض مكتبات الغرب في أوروبا والولايات الأمريكية المتحدة التي أولت اهتماما وإقبالا شديدا على جمع نفائس مخطوطات العالم وعلى رأسها المخطوطات العربية الإسلامية .

2/ المخطوطات العربية في الدول العربية :

لبنان : كانت لبنان من أوائل البلدان التي أدخلت الطباعة إليها ، وكان من أقدم مطابعه مطبعة بدير قزحيا عام 1610م ، وكان اهتمامها بالمطابع الدينية ،ومطبعة الشوير التي أسسها عبد الله زاخر عام 1733، ومطبعة القديس جارجيوس في بيروت سنة 1753م،واتسمت هذه المطابع بالضعف .ثم كانت نهضة جديدة للطباعة بدأت بإنشاء المطبعة الأمريكية عام 1834م . وفي وقت مُبكر ظهرت جهود الآباء اليسوعيين مع المطبعة الكاثوليكية عام 1848م ، وكان لها فضل عظيم في نشر أمهات الكتب العربية ،إذ نُشر كتاب النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري بتحقيق سعيد الخوري الشرتوني اللبناني سنة 1894م ، وتهذيب الألفاظ للتبريزي بتحقيق الأب لويس شيخو سنة 1895م . [2]

-105

مصر :

العراق :

تتوزع في العراق خزائن عديدة للمخطوطات العربية ،بعضها خاص يملكه طائفة من الباحثين والمغرمين بجمع الكتب ،وبعضها عام عُنيت الحكومة بفتحها لجمهور المطالعين ،

---

[1] - جيلالي صاري ، مخطوطات قسنطينة ومصيرها بعد سقوط المدينة في سنة 1837م ،مجلة الثقافة الجزائرية، مارس 1984 ، ص 156-157 .

[2] - عبد المجيد دياب ،تحقيق التراث العربي منهجه وتطوره ،ط1،(القاهرة: دار المعارف)، ص 105-106.

ولا يخلو بعض هذه الكتب من المخطوطات النادرة ،وقد بلغ عدد المخطوطات ما دون في الجدول التالي :

عدد المخطوطات	الخزانة
260	المدرسة الأحمدية
68	المدرسة الاسلامية
368	مدرسة جامع الباشا
115	مدرسة بكر أفندي
55	مدرسة الخاتون
68	مدرسة الجامع الكبير
115	مدرسة الحاج حسين بك في جامع السلطان أويس
306	مدرسة الحجيات
317	المدرسة الحسنية [1]
135	مدرسة الخياط
261	مدرسة عبد الرحمان الجلبي الصائغ
57	المدرسة العبدالية
50	المدرسة العثمانية في جامع الرابعية
307	المدرسة المحمدية في جامع الزيواني
295	مدرسة الملا زكر(الحاج زكريا)
221	مدرسة النبي شيت
53	المدرسة النعمانية
373	مدرسة يحي باشا
76	خزانة الدكتور داود الجلبي الموصلي

(2)

/ المملكة العربية السعودية :

مكتبة الحرم المكي :

---

[1] - عن محتويات مكتبة الروضة الحسينية في كربلاء التي تأسست عام 1979م /حيث قام الأستاذ آل طعمة بفهرسة وتصنيف وتعريف بمقتنيات هذه المكتبة من نوادر المخطوطات ؛راجع : سلمان هادي آل طعمة، فهرس مخطوطات مكتبة الروضة الحسنية ، مجلة الذخائر، ع 1، س1 ،2000م ،و مجلة الذخائر ،ع 2 ،2000م ،ومجلة الذخائر ،ع3 ، 2000م ،ومجلة الذخائر،ع4 ،2000م ، ومجلة الذخائر ، ع 5 ،2001م ،ع 6- 7 ، 2001 ، ع 8، 2001، القسم الأول : ص ص 258- 306 ،القسم الثاني: 243-284 ،القسم الثالث : 265- 312 ،والقسم الرابع : ص ص 179-227 ،والقسم الخامس : ص ص 169-228 ،والقسم السادس: ص ص 201- 228 ، القسم السابع : ص ص 259-300 .

[2] - كوركيس عواد ، فهارس المخطوطات في العراق ،المجمع العلمي العربي، مج 21 ، العدد 11-12،1 نوفمبر 1946، بغداد ،ص ص 538- 540.

إن المتابع للمخطوطات العربية في الحرم المكي يلاحظ انها قُسمت بحسب ما جاء في التقرير والجداول على النحو التالي :

مجال المخطوطات	العدد
قرآن كريم	95
ربعات	18
تفسير	154
تجويد	22
حديث	205
مصطلح الحديث	25
أسانيد	63
سيرة	77
تراجم	602
تاريخ	90
فرائض	31
فقه جامع	62
أصول فقه	49
فقه حنفي	368
فقه شافعي	52
فقه مالكي	37
فقه حنبلي	4
لغة	45
نحو	99
صرف	31
توحيد	208
تصوف	227
الردود	49
الأدب	119
علوم متنوعة	230

المجموع : 2545

ملاحظة :هذه الإحصائية قدمها محمد جمال الدين أستاذ الأدب الأندلسي في كلية الآداب جامعة بغداد حينما كان مُقيما في السعودية وتخص سنة 1968م .[1]

المخطوطات العربية الاسلامية في اليمن (صنعاء):

وتجمع مكتبة صنعاء بين جدرانها العديد من المخطوطات المتنوعة بين الأدب والتاريخ والطب والمجاميع وغيره، منها :

---

[1] - محسن جمال الدين، المخطوطات الأدبية في مكتبة الحرم المكي الشريف، مجلة المورد، مج1، ع 1-2، (بغداد : وزارة الأعلام للجمهورية العراقية ، 1971م) ،ص ص 173- 174 ، 180.

*الإشارات الكافية في علمي العروض والقافية ،لأحمد بن محمد الجزار المسيكي ، وفي أخره : شرح الإشارات المذكورة للمؤلف نفسه.
*سمط اللآل في شعراء الآل لإسماعيل بن محمد بن الحسن الطلبي(ت1080 ه).
*جامع المتون في أخبار اليمن الميمون لعبد الله بن علي الوزير (ت 1147ه).
*الدرة المنتخبة في الأدوية المجربة لأبي بكر محمد الفارسي العدني.
*الصحيفة السجادية للإمام علي بن الحسين زين العابدين بخط عبد الله بن أحمد السماوي. [1]
كانت الهند أسبق إلى حركة إحياء الكتب القديمة من غيرها ،فقد أنشأت المطبعة العربية في بعض المدن الهندية ،مثل : كالكوتا ،وبمباي في أواخر القرن الثامن عشر عام 1796، وصدر عنها الكثير من الكتب الإسلامية والعربية ، مثل :تفسير الجلالين ،والتاريخ الصغير للبخاري ، والقاموس المحيط للفيروز آبادي ،والإتقان للسيوطي ،والإصابة لابن حجر ،وغير ذلك .
وساعد على نشاط هذه الحركة ،اتصال أهل ذلك البلد بالجمعيات الاستشراقية التي تُعنى بالتراث العربي .
وفي أوائل القرن العشرين ازدهرت حركة إحياء التراث الإسلامي في الهند ،وذلك بما أخرجته تباعا دائرة المعارف العثمانية ،في حيدر آباد ، من نفائس كتب التراث في علم التفسير والحديث ،والرجال ،والتاريخ، ،واللغة ،والأدب ، مثل : لسان الميزان لابن حجر عام 1300ه ،والكُنى والأسماء للدولابي عام 1322ه ،وتهذيب التهذيب لابن حجر عام 1327ه ،وتفسير الكشاف، والسُنن الكبرى للبيهقي عام 1344 ه ،والتاريخ الكبير لابن للبخاري ، والأنساب للسمعاني ،والكفاية للخطيب البغدادي عام 1357ه ،إلى غير ذلك من نفائس الكتب وهي كثيرة .
وكان يُشرف على هذه الكنوز علماء أهل كفاية ودراية ،مَهروا في فن التحقيق ، ودُربوا فيه، حتى إن أحدهم ليُحقق الكتاب ذا المجلدات الضخمة ولا تجد له اسما على جلدته .
ومن هؤلاء أبو الحسن الأمرُوهي المولوي ،وأحمد الله الندوي ، والمولوي طه ، وهاشم الندوي ، الذين اشتركوا في تحقيق السنن الكبرى للبيهقي ،وعبد الرحمان بن يحي المعلِّمي محقق كتاب الإكمال لابن ماكولا ،والأنساب لابن السمعاني ،وهو ممن اشترك في كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ، وأبو بكر عبد الرحمان المولوي الذي أخرج تهذيب التهذيب لابن حجر وغيرهم .
ثانيا : الجهات المهتمة بالموضوع: الأفراد
خزانة قاسم محمد الرجب ببغداد :
وقد قام بفهرسة مقتنياتها كوركيس عواد ،وتحوي هذه المكتبة الشخصية مجموعة كبيرة من نفائس المخطوطات ويبلغ عددها 165 مخطوطة أكثرها مقتنى ما بين 1950و1963 م من العراق وسوريا ومصر منها :
*أحكام الأواني والظروف وما فيها من الظروف لابن العماد .
*إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي .
*أنوار التنزيل وسرار التأويل للبيضاوي .
*شرح طوالع الأنوار للقاضي البيضاوي . [1]

---

[1])- حميد مجيد هدو، مخطوطات عربية من صنعاء، مجلة المورد ،مج3، العدد 2 ،سنة 1974م، ص ص 279-283 .

مكتبة الأوقاف العامة في الموصل :
خزائن حسن باشا الجليلي :
وقد التزم أمين مكتبة الأوقاف العامة في الموصل السيد سالم عبد الرزاق أحمد بوضع فهرس راعى فيه مواضيعه ؛ومن بين ما حوته هذه المكتبة :
*مخطوط كامل للقرآن الكريم.
*الرعاية لتجويد القراءة لمحمد بن مختار المقرئ(ت437ه) .
*المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر لأبي حفص عمر بن زين الدين قاسم شمس الدين محمد الأنصاري المعروف بالنشار نبغ سنة 900ه .
*ارشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم –تفسير أبي السعود – ، مج 1 ، مج 2 ، مج 3 ، لأبي السعود مفتي السلطنة المتوفي سنة 982ه .
*تفسير غريب القرآن والحديث ، مج 1 و مج 2 ، لأبي عبيد أحمد بن محمد الهروي (ت 401ه).
* الترغيب والترهيب ، ج1 و ج2 ، عبد العظيم المنذري (ت656ه). [2]
حركة إحياء التراث في مصر :
أما في مصر فقد بدأت حركة إحياء الكتب مع إنشاء المطبعة الأميرية ،مطبعة بولاق عام 1821م .وكانت بدايتها الأولى متعثرة كما وكيفا ، فمن حيث الكم ،كان عدد الكتب التي تصدر عنها قليلا ،و من حيث الكيف لم يكن فيما تُخرجه من معنى التحقيق العلمي ، الذي يمتاز بالرجوع إلى أصل المخطوط ،وإثبات الفروق ، وما إلى ذلك ، ولكن مع أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ،نشطت حركة إحياء الكتب ، وتم إخراج العديد من الكتب على نحو جيد ، وطُبعت بمطبعة بولاق العديد من أمهات الكتب ،مثل : صحيح البخاري ،وشرحه فتح الباري للحافظ العسقلاني ،والصِّحاح للجوهري ، والأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ،ولسان العرب لابن منظور ،والتفسير الكبير للرازي ، والمخصَّص لابن سِيدَه.
وكان يُشرف على تصحيح الكتب وإخراجها في مطبعة بولاق آنذاك ،علماء أجلاء منهم :الشيخ نصر الهُوريني (ت1874م)شارح ديباجة القاموس المحيط للفيروز آبادي ، والشيخ محمد محمود بن أحمد التُّركزي الشنَّقيطي (ت1904م) ،كما صحح كتاب المخصَّص لأبي الحسن علي بن سِيدَه الأندلسي وساعده في ذلك الشيخ عبد الغني محمود ،وتصحيح الأغاني.
ومنهم الشيخ محمد الحسيني الذي أشرف على تصحيح لسان العرب لابن منظور ،ومنهم محمد بن عبد الرحمان (ت 1864م)،والشيخ طه محمود ،والشيخ محمد عبد الرسول ،وكانوا يسمون عملهم هذا تصحيحا أو نشرا .
وكان هذا العمل يتمثل في تقويم النص والاطمئنان إلى صِّحته ومقابلته على بعض أصوله ،دون تقصي أصوله ووصفها ، أو الإشارة إلى أسماءها ،ومكان وجودها، في الحواشي، أو

---

[1] - كوركيس عواد ، فهرست المخطوطات العربية ،مجلة المجمع العراقي ،العدد 1،12 مارس 1965، بغداد ، مطبعة المجمع العراقي ،ص ص 165- 169.

[2] - سالم عبد الرزاق أحمد ، فهارس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل، مجلة المورد ،مج3، العدد 2 ، 1974م، ص ص 269-277 .

المقدمات ،ولم تظهر كلمة تحقيق إلا على يد أحمد زكي باشا (ت1934م) .[1]الذي قام بتحقيق كتاب الاصنام وأنساب الخيل لابن الكلبي ، وطبعهما بمطبعة دار الكتب سنة 1914، وكانا هذين الكتابين من أوائل الكتب التي كتب عليها كلمة "تحقيق " لأول مرة.[2]

كما تضم دار الكتب المصرية مجموعات ضخمة من المخطوطات القيمة ،بالإضافة إلى المكتبة التيمورية، مكتبة جامع الأزهر الشريف ، ومكتبة المعاهد الدينية والجامعات والمساجد ،مكتبة طلعت ،و مكتبة حليم وغيرها .[3]

*الشيخ أحمد محمود شاكر :
كان ظهور " الرسالة" للإمام محمد بن إدريس الشافعي ،بتحقيق الشيخ أحمد محمود شاكر سنة 199م ،إيذانا ببدء مرحلة جديدة من النشر العلمي العربي ،وقد جرى في تحقيقه على أعدل المناهج وأقومها ، من حيث التنبه الشديد لفرق ما بين النسخ ،وإضافات النُساخ ،فيما خفي ودَقّ، وربط كلام الشافعي بكُتبه الأخرى ،وتوثيق النُّقول ، وتحرير المسائل، ثم العناية الفائقة بالضبط ،وصَنع الفهارس الفنية ،التي شملت آيات القرآن ،وأبواب الكتاب على ترتيبها ، والأعلام ،والأماكن ،والأشياء ؛ من حيوان ،ونبات ،ومعدن ، ونحو ذلك ، والمفردات المفسَّرة في الكتاب ،والفوائد اللغوية المستنبطة منه، ومواضيع الكتاب ومسائله ، في الأصول ،والحديث ،والفقه ،على حروف المعجم .[4]
*محمود محمد شاكر : وما قام به من تحقيق "تفسير الطبري" و"طبقات فحول الشعراء" لابن سلام .
*عبد السلام هارون : الذي جلا على امتداد خمسين سنة صفحات مضيئة من التراث العربي ،منها : آثار الجاحظ "الحيوان" في ثمان مجلدات ، و"البيان والتبيين " أربع مجلدات.
ومن غير مكتبة الجاحظ ،فقد حقق ونشر :معجم مقاييس اللغة ،لابن فارس في ستة مجلدات ، مجالس ثعلب في مجلدان ، وقد نال هذا الكتاب الجائزة الأولى للنشر والتحقيق العلمي في المسابقات الأدبية التي نظمها المجمع اللغوي بالقاهرة عام 1950 . وشرح حماسة أبي تمام للمرزوقي في أربع مجلدات . وقعة صفين ،لنصر بن مزاحم .همزيات أبي تمام ، المصون لأبي أحمد العسكري .جمهرة أنساب العرب لابن حزم .الاشتقاق لابن دريد .شرح القصائد

---

[1]- محمد طه الحاجري ، تحقيق التراث تاريخا ومنهجا ، مجلة عالم الفكر ، سنة 1977، ص 19-28. تحقيق نصوص التراث في القديم والحديث /الصادق بن عبد الرحمان الغرياني ، ط1 ،(بيروت دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، 2006) 67- 70 .محمود عباس حمودة ،تاريخ الكتاب الإسلامي ، (القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر ، 1979)، ص277.

[2]- رمضان عبد التواب ،مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين ،ط1،(القاهرة: مكتبة الخانجي، 1985)، ص 58.

[3]- محمود عباس حمودة ،تاريخ الكتاب الإسلامي ، (القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر ، 1979)، ص261.

[4]- محمود محمد الطناحي ،مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي مع محاضرة عن التصحيف والتحريف،ط1 ،(القاهرة: مكتبة الخانجي، 1984م) ، ص ص 92-93 .

السبع الطوال ، لأبي بكر بن الأنباري .الكتاب ،لسيبويه في خمس مجلدات .الأغاني ، لأبي الفرج الأصبهاني .تهذيب اللغة ،لأبي منصور الأزهري .خزانة الأدب ، لعبد القادر البغدادي ،في أحد عشرة مجلد .
ومما نشره أيضا بالاشتراك مع الشيخ أحمد محمود شاكر: إصلاح المنطق ،لابن السكيت ،والمفضليات ،والأصمعيات ،كما نشر :تهذيب الصحاح للزنجاني ،واشترك معه في نشره أحمد عبد الغفور عطار، وله أيضا تآليف عدة في مجال اللغة والتحقيق ،وأيضا تهذيب بعض الكتب .[1]
*أحمد صقر :
فقد بدأ اشتغاله بالتراث في صدر شبابه ،حين أخرج ديوان علقمة بن عَبَدة عام 1935م ،ثم حقق الهوامل والشوامل ،وهي أسئلة من أبي حيان التوحيدي ،وأجوبتها لمسكويه بالاشتراك مع أحمد أمين .مقاتل الطالبيّين ،لأبي الفرج الأصبهاني .الموازنة بين أبي تمام والبحتري للآمدي ، وقد أصدر منها جزءين . دلائل النبوة للبيهقي ،معرفة السنن والآثار ،للبيهقي. [2]
تركيا :
تحتوي مكتبات تركيا كنوز التراث العربي والإسلامي منها :
-مكتبة أحمد الثالث .
-المكتبة السليمانية .
-مكتبة متحف الأوقاف .
-مكتبة آيا صوفيا .
-مكتبة بايازيد .
-مكتبة الفاتح .
-مكتبة كوبريلي .
-مكتبة ملت .
-مكتبة خسرو باشا .
[3]

3/المخطوطات العربية في الغرب
المخطوط العربية والاسلامية في ألمانيا :
جامعة مارتن لوثر :
تنتشر في ألمانيا مخطوطات عربية وإسلامية ،ومن ضمنها مكتبة جامعة مارتن لوثر التي حوت العديد من المخطوطات في شتى العلوم والمعارف منها :
*القرآن الكريم مع ترجمة تركية وتعليقات في الحواشي .

---

[1] - محمود محمد الطناحي ،مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي مع محاضرة عن التصحيف والتحريف،ط1 ،(القاهرة: مكتبة الخانجي، 1984م) ، ص ص97 -99.
[2] - محمود محمد الطناحي ،مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي مع محاضرة عن التصحيف والتحريف،ط1 ،(القاهرة: مكتبة الخانجي، 1984م) ، ص ص 99-101 .

[3] - محمود عباس حمودة ،تاريخ الكتاب الإسلامي ، (القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر ، 1979)، ص267-268.

*تفسير معالم التنزيل لأبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي .
*السيرة النبوية لابن هشام
*لمع الأدلة في قواعد أهل السنة لعبد الله الفهري التلمساني
*مختصر المنتهى في الأصول-فقه مالكي –لجمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب . [1]

المخطوط العربية والاسلامية في الولايات المتحدة الأمريكية :

دخلت الولايات المتحدة الأمريكية ميدان المخطوطات العربية والإسلامية بشكل متأخر ؛إذ كان مع كان مع بداية القرن العشرين ؛حيث تأسست سنة 1842الجمعية الأمريكية للدراسات الشرقية ،وقد بدأ بعض العلماء الأمريكيون –وهم قليلو العدد- بجمع التراث العربي الإسلامي شراء منذ أوال القرن التاسع عشر ، نذكر على سبيل المثال "وليم بنتلي " (1759-1819) .

ونجد الأن التراث العربي والإسلامي في أماكن مختلفة :في الجامعات خصوصا والمكتبات العامة والخاصة وعند بعض العلماء والأثرياء وفي المتاحف وعند بائعي الأثار .ولا شك أن جامعة "برنستون" هي أعظم مركز للمخطوطات العربية والإسلامية ، ،وفي مكتبة بيل مخطوطات قديمة جدا مثل "فتوح البلدان" للبلاذري ،وعلى الإجمال هناك عن ما يزيد عن مائة مؤسسة علمية تحتوي على مخطوطات عربية وإسلامية ،بها ما يزيد عن الثلاثين ألفا من المخطوطات .

مخطوطات مكتبة الكونجرس :

إن وضع المخطوطات العربية والإسلامية في مكتبة الكونجرس لا يختلف كثيرا عما هو عليه الوضع في بقية المؤسسات العلمية والفنية الأمريكية .أكثرها لا يزال بدون فهرسة نهائية ،مع المحافظة عليها بتأن وبطرق حديثة ،وتقتني مكتبة الكونجرس حوالي 1700 مخطوطة عربية وحوالي ثلاثة مائة ما بين فارسية وتركية . [2]

مكتبة الجامعة الكاثوليكية الأمريكية :

وفي هذه المكتبة نحو أربعين مخطوطة عربية منها :
*زبد الأخبار ونبذ الأثار لأحمد بن محمد الترجمان .
*جهينة الأخبار لابن حبيب الحلبي .
*شرح موجز القانون في الطب لابن سينا للقرشي المعروف بابن النفيس . [3]

مكتبة قاعة فرير للفن في واشنطن :

في هذه المكتبة مخطوطات إسلامية ،منها 75 مخطوطة بالعربية و48 بالفارسية و6 بالتركية ، ومن هذه المخطوطات نسخ جميلة من القرآن الكريم ،ونسخة من "عجائب المخلوقات

---

[1] - حسين أمين ، تراثنا العربي في جامعة مارتن لوثر، مجلة المورد ،مج3، العدد 2 ،سنة 1974م، ص ص 257-259 .

[2] - تنسيق أحمد شوقي بنبين ،المخطوط العربي وعلم المخطوطات ،جورج خطية ،المخطوطات العربية والإسلامية في مكتبة الكونجرس الأمريكي مصحف الشيخ حمد الله الأماسي ،ط1 ،(الرباط: منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 1994م) ، ص ص 45-47 .

[3] - كوركيس عواد ، جولة في دُور الكتب الأمريكية ، (بغداد : مطبعة الرابطة ، 1951م) ،ص ص 37-38.

وغرائب الموجودات" بالفارسية، كتب سنة 1204 .وألواح مصورة من كثيرة من مُخلفات المصورين المسلمين. [1]

مكتبة جامعة ميشيغان:

وتحتوي على 1200 مخطوطة عربية ،وتعتبر هذه المخطوطات من النفائس من حيث مواضيعها ،وخطوطها ، وأغلفتها ، وزخارفها ،غير أن ميزة هذه المخطوطات أنها تحوي مخطوطات كثيرة في البهائية ،ينذر أن يُرى نظير لها في المكتبات المعروفة اليوم. [2]

مكتبة جامعة برنستن :

تمتلك هذه المكتبة أعظم مجموعة من المخطوطات الإسلامية بأمريكا ،ففيها ألوف من المخلفات الخطية بالعربية والفارسية والتركية ،وهي كالتالي :

عدد المخطوطات	لغتها
10000	المخطوطات العربية
500	المخطوطات التركية
500	المخطوطات الفارسية
50	المخطوطات الأردية

[3]

مكتبة قاعة ولترز للفن في بلتيمور :

وفيها 116 مخطوطة : منها 41 مخطوطة عربية ،و65 فارسية ، 100 تركية .هذا إلى جانب سبعة مجاميع في كل منها ألواح عديدة ذات خطوط عربية بديعة لجمهرة من الخطاطين . وتتفاوت أزمنة كتابة هذه المخطوطات من القرن الثالث الهجري إلى الثالث عشر للهجرة . ومما ينبغي ذكره في هذا المقام :

*أربع نسخ نفيسة من القرآن الكريم ،مكتوبة على الرق بالخط الكوفي .

*الأسرار في خواص الأحجار للتيفاشي .يليه كتاب أخر في الأحجار لا يُعلم مؤلفه (تاريخه 989ه).

*العهد الجديد بالعربية. [4]

مكتبة متحف الفنون الجميلة ببوسطن:

وفي هذه المكتبة بعض المخطوطات العربية منها :

*ثلاث نسخ نفيسة مزخرفة من القرآن الكريم ، احداها مملوكية بخط الثلث الواضح ،كتبت برسم خزانة الملك الظاهر جقمق أحد سلاطين المماليك .

---

[1] - كوركيس عواد ، جولة في دُور الكتب الأمريكية ، (بغداد : مطبعة الرابطة ، 1951م) ،ص ص 39-40.

[2] - كوركيس عواد ، جولة في دُور الكتب الأمريكية ، (بغداد : مطبعة الرابطة ، 1951م) ، ص43.

[3] - كوركيس عواد ، جولة في دُور الكتب الأمريكية ، (بغداد : مطبعة الرابطة ، 1951م) ،ص ص 45-46.

[4] - كوركيس عواد ، جولة في دُور الكتب الأمريكية ، (بغداد : مطبعة الرابطة ، 1951م) ،ص ص 53-54.

*كتاب في معرفة الحيل الهندسية ،ويسمى "الجامع بين العلم والعمل النافع في صناعة الحيل" لبديع الزمان أبي العز إسماعيل بن الرازي الجزري . [1]

مكتبة جامعة شيكاغو :

وفي هذه المكتبة بعض المخطوطات العربية منها :

*كليلة ودمنة .

* قطعة صغيرة من ألف ليلة وليلة ترقى إلى القرن التاسع الميلادي ،فهي أقدم ما يُعرف من نسخ الكتاب. [2]

مكتبة نيوبري في شيكاغو:

تحرز هذه المكتبة مجمعة نادرة من المخطوطات العربية والتركية ،ومما يذكر في تلك المخطوطات في هذا المقام :

*تحرير المجسطي لبطليموس ،لنصير الدين الطوسي .

*منافع الناس في الطب بالتركية لقيسون زادة طبيب السلطان سليمان ،وتاريخ النسخة يعود إلى 1076ه.

*تاريخ الهند الغربي بالتركية ، يعزى إلى كاتب جلبي المعروف بالحاج خليفة . [3]

مكتبة جامعة بنسيلفينيا :

وفيها شيئا من المخطوطات العربية والفارسية ،ومما يُذكر في تلك المخطوطات :

*نسخة مذهبة قديمة العهد من القرآن الكريم ،كتبت سنة 559ه .

*نسخة مذهبة مزوقة من القرآن الكريم ،تاريخها 789ه.

*تحفة شاهي في الفلك بالفارسية تاريخها 960ه .

*مجموعة مخطوطات للدروز. [4]

المكتبة العامة في فيلادلفيا:

ومما يحسن ذكره أن المخطوطات في هذه المكتبة قد بُولغ في العناية بها ، فصنف بعض الباحثين فهرسا واسعا ، وصف فيه 153 مخطوطة . [5]

المكتبة العامة في كليفلند :

في هذه المكتبة طائفة من المخطوطات الإسلامية ،منها 38 مخطوطة بالعربية و59 بالفارسية و23 بالتركية . [6]

مكتبة جامعة هارفارد :

وفي هذه المكتبة مجموعة من المخطوطات العربية وفيما يلي بعض المخطوطات:

---

[1] - كوركيس عواد ، جولة في دُور الكتب الأمريكية ، (بغداد : مطبعة الرابطة ، 1951م) ،ص 56.

[2] - كوركيس عواد ، جولة في دُور الكتب الأمريكية ، (بغداد : مطبعة الرابطة ، 1951م) ،ص 60.

[3] - كوركيس عواد ، جولة في دُور الكتب الأمريكية ، (بغداد : مطبعة الرابطة ، 1951م) ،ص62.

[4] - كوركيس عواد ، جولة في دُور الكتب الأمريكية ، (بغداد : مطبعة الرابطة ، 1951م) ،ص ص 64-65.

[5] - كوركيس عواد ، جولة في دُور الكتب الأمريكية ، (بغداد : مطبعة الرابطة ، 1951م) ،ص 66.

[6] - كوركيس عواد ، جولة في دُور الكتب الأمريكية ، (بغداد : مطبعة الرابطة ، 1951م) ،ص68.

*بغية العلماء والرواة في الذيل على كتاب في القضاة للسخاوي .وكتاب القضاة هو "رفع الأصر عن قُضاة مصر" لابن حجر العسقلاني.
*شرح حماسة أبي تمام للتبريزي وهي نسخة قديمة تملكها بعضهم سنة 791ه.
*القانون في الطب لابن سينا .
*كامل الصناعة الطبية للمجوسي .
*لغات سامي ،وهو معجم عربي فارسي ،ونسخته قديمة ونفيسة، تاريخها 649ه .
*رسالة في الجغرافيا ،قيل في صدرها أنها مقتبسة من كتاب الفرازي التي نُسخت من جغرافية المأمون بن هارون الرشيد .[1]

مكتبة جامعة يال :

والجدير بالذكر أن هذه الجامعة تضم مجموعة نفيسة من المخطوطات الشرقية ،عددها 1650 مخطوطة ، منها 728 مخطوطة عربية كان قد جمعها المستشرق لندبرج.[2] وقد قام بالتعريف بهذه المكتبة ومحتوياتها كوركيس عواد في زيارته لأمريكا ،وبعد ست سنوات ظهر فهرس مستقل وضعه المستعرب ليون نيموي يضم مخطوطاتها العربية التي بلغت آنذاك 1682 مخطوطة ،وقد اختزنت هذه المخطوطات على شكل ثلاث مجموعات ،وهي :
*مجموعة سالسبوري ورمزها S ،وعددها مئة مخطوط ،أهداها إلى الجامعة ادوارد البرج سالبوري (1901-1814) أستاذ اللغة العربية في نفس الجامعة ،وكان قد اشتراها من مخلفات المستشرق سلفستر دي ساسي(1838-1758م) .
* مجموعة لاندبيرغ ورمزها L ،وعددها 774مخطوطة كانت في ملكية المستشرق السويدي كارل كونت لاندبيرغ(1924-1848م) ،اشتراها منه السيد موريس كيشم جيب سنة 1900 م وأهداها إلى المكتبة .
*المجموعة العربية ورمزها A ،وقد حصلت الجامعة علة هذه المجموعة بالشراء والإهداء والتبادل من مصادر شتى ويزيد عددها عن 200 مخطوطة .[3]

المكتبة العامة في نيويورك :

ومما حفلت به هذه المكتبة 273 مخطوطة عربية ،منها :
*تقويم الأدوية لأبي الفضل حبيش بن إبراهيم بن محمد المتطبب التفليسي (تاريخه 964ه) ،يليه "مقالة مختصرة في فضل صناعة الطب" في ورقتين .
*المجمل في اللغة لابن فارس ،والنسخة نفيسة جدا وقديمة .
*الأسباب والعلامات في الطب للسمرقندي (705ه).[4]

---

[1])- كوركيس عواد ، جولة في دُور الكتب الأمريكية ، (بغداد : مطبعة الرابطة ، 1951م) ،ص ص 70-71.

[2])- كوركيس عواد ، جولة في دُور الكتب الأمريكية ، (بغداد : مطبعة الرابطة ، 1951م) ،ص 73.

[3])- ليون نيموي ، المخطوطات العربية في مكتبة ييل ، ترجمة :محمد جبار المعيبد ، مجلة المورد ،مج14، العدد 2 ،(بغداد : وزارة الثقافة والاعلام، 1985)، ص 127 .

[4])- كوركيس عواد ، جولة في دُور الكتب الأمريكية ، (بغداد : مطبعة الرابطة ، 1951م) ،ص ص 85-86.

مكتبة جامعة كولومبيا في نيويورك :
تتواجد في هذه المكتبة مخطوطات إسلامية بالعربية والتركية والفارسية ويبلغ عددها 502 مخطوطة .وفيما يلي بعض مخطوطات هذه المكتبة :
*تاريخ دمشق الكبير ،لابن عساكر ،المتوفي سنة 571ه ، والنسخة قديمة كتبت في عصر المؤلف ،ومن قراء هذه النسخة القاسم ولد المؤلف قرأها على والده سنة 563ه بالجامع بدمشق.
*كفاية المتعلم في أدب العالم والمتعلم ،لابن جماعة الكناني فرغ من تأليفه سنة 672ه . [1]
مكتبة جستر بيتي بدبلن :
تقوم في دبلن بإيرلندا مكتبة جليلة الشأن ،وتحتضن هذه المكتبة نفائس التراث العربي ،ففيها ما يربو عن 2500 مخطوطة . وقد جمع السير A.chester Beatty الذي قام بجمع المخطوطات النفيسة التي تمتاز بصفات علمية وفنية وأثرية عالية ،ونجد في هذه المكتبة ،نفائس المخطوطات العربية والتركية والفارسية والقبطية والهندية والحبشية والأرمينية واليونانية واللاتينية وغيرها من لغات الشرق والغرب . ولقد تولى المستشرق آربري فهرسة المخطوطات العربية ،وعُنيت المكتبة بنشر هذه الفهارس في مطبعة جامعة أوكسفورد ،طبعة أنيقة تقع في ثمانية مجلدات ، ازدان كل منها ب"ألواح" مُصورة تمثل خطوط المؤلفين فضلا عن مشاهير النُساخ ، كما وضع المستشرق آربري فهرسا أخر نفيسا ،وصف فيه ما في تلك المكتبة من مخطوطات المصاحف الكريمة ،وعددها 244 مصحفا. [2]
مكتبة موركان في نيويورك :
وفيها 24 مخطوطة إسلامية نفيسة ، منها سبع مخطوطات عربية ، وست عشرة فارسية ،وواحدة تركية .ومما يحسن ذكره منها :
*القرآن نسخة قديمة لعلها من القرن الثالث للهجرة ،مكتوبة بالخط الكوفي .
*مطالع السعادة ومنابع السيادة وهو في أحكام النجوم والروحانيات ألفه مؤلفه للسلطان مراد الثالث المتوفي سنة 1003ه .
*الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين للجزري . [3]

محاضرة: أساسيات قبل التحقيق لا بد منها: (سبل الوصول إلى المخطوط ـ قيمة المخطوط ـ علم الخطوط ـ علم التقويم.)
أولا : سُبل الوصول إلى المخطوط
لا يجب على المحققين التهاون في البحث عن نسخ بعض المحققين ،والاكتفاء في التحقيق بنسخ هزيلة مع وجود نسخ عالية للكتاب المزمع تحقيقه ،وربما اقتصر بعضهم على

---

[1] ـ كوركيس عواد ، جولة في دُور الكتب الأمريكية ، (بغداد : مطبعة الرابطة ، 1951م) ،ص ص 89-90.

[2] ـ كوركيس عواد ، دخائر التراث العربي في مكتبة جستر بيتي –دبلن، مجلة المورد ،مج1، العددان1-2 ،سنة 1391 ه-1971م، ص ص 153-154 .

[3] ـ كوركيس عواد ، جولة في دُور الكتب الأمريكية ، (بغداد : مطبعة الرابطة ، 1951م) ،ص ص 97-98.

مخطوطة واحدة مع وجود مخطوطات عديدة للكتاب ،والأمثلة على ذلك كثيرة منها : ما نجده في تحقيق كتاب "الرد على النحاة" لابن مضاء حيث اعتمد في تحقيقه على نسخة المكتبة التيمورية بمصر بينما خرج الكتاب نفسه مرة أخرى بتحقيق محمد إبراهيم البنا معتمدا على نسخة قديمة يرجع تاريخها إلى عصر المؤلف .ولا يُضير المحقق نفسه أن يعيد تحقيق ما سبق أن خرج له من الكتب إذا ظهر له فيما بعد نُسخ خطية أخرى قيمة تستوجب إعادة التحقيق ؛كما فعل محمود محمد شاكر من إعادة تحقيقه لكتاب "طبقات فحول الشعراء "لابن سلام الجمحي. [1]

ثانيا : قيمة المخطوط

يقف بعض المهتمين بالتراث وفي عملية انتقاء المخطوطات لغرض التحقيق وهل يجوز أن نستبعد بعض المخطوطات التي تتناول معارف وعلوم معينة من التحقيق والنشر موقفين متضاربين ؛ فيرى البعض منهم : نوري القيسي وحسين علي محفوظ أن التراث ككل لا يتجزأ ،ولا يجوز التفضيل بين المخطوطات؛ لأن النظرة الشاملة للتراث لا تعطينا الحق في تجزئته ولا تبيح لنا فصل مكوناته فهو تاريخ أمة متصل وإبداع أجيال متعاقبة. [2] على أن هذه النظرة فيها الكثير من التعميم ،فالمخطوطات على ما فيها من قيمة تراثية لا تُنكر إلا أنها تتفاضل قيمة، وأهمية ،وموضوعا، ومنزلة ،وقدما ، وتوثيقا ، وصحة ، وضبطا، ولا يُنقص من قيمة المخطوط أن نقدم في التحقيق والنشر الأهم منها على المهم. [3]

.ويرى طرف أخر منهم أسامة النقشبندي أن المخطوطات وتحقيقها يُنظر إليه من خلال الفائدة التي تُجنى في الوقت الحاضر ،حيث أن بعض التآليف التي تتناول العلوم البحتة قد تجاوزها التطور العلمي ،ومن هذا المنطلق لا ضرورة إلى نشر الكتب العلمية مثل كتاب القانون في الطب لابن سينا ؛وعليه يجب أن توجه جهود المحققين وخبرتهم لتحقيق ونشر المخطوطات التي تفيد في الكشف عن تاريخ الأأمة وفكرها وآدابها وما يخدم حاضر الأمة ومستقبلها.[4] وهذه النظرة قاصرة في التحديد الزمني للفائدة بالوقت الحاضر، ذلك لأن كل ما يربط حاضر الأمة بماضيها يستوجب العناية والنشر. ويلاحظ المتتبع لحركة تحقيق

---

[1])- عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان ،تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل ،(الرياض: مطبوعات مكتبة الملك فهد ، 1994)، ص51، 53.

[2])- أسامة ناصر النقشبندي ، من أخبار التراث العربي –حوار في المخطوطات والتراث، مجلة المورد ،مج14، العدد 2 ،(بغداد : وزارة الثقافة والاعلام، 1985)، ص 212 .

[3])- عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان ،تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل ،(الرياض: مطبوعات مكتبة الملك فهد ، 1994)، ص41- 42.

[4])- أسامة ناصر النقشبندي ، من أخبار التراث العربي –حوار في المخطوطات والتراث، مجلة المورد ،مج14، العدد 2 ،(بغداد : وزارة الثقافة والاعلام، 1985)، ص 208 .

التراث أن هناك نوع من الفوضى في النشر التحقيق ،وذلك لأننا نجد بعض ما يُحقق وينشر لم يكن مبنيا على أساس الدراسة من حيث الأهمية والآثار ،والقيمة العلمية للمخطوط ؛فكم من المخطوطات بُذل فيه من الجهد بينما يوجد في المكتبات ما هو اكثر جدوى وفائدة منها ، وهناك من يتوجه إلى كتب الفروع مع أن العناية بكتب الأصول أولى حيث تتميز بالأصالة والابتكار والتوثيق ،وعلى وجه العموم ينبغي أن يكون تركيزنا على المصادر المفيدة في بابها. [1]

ويتمنى حسين علي محفوظ نشر التراث كله ؛ غير أنه إذا اقتضت الضرورة الاختيار بين المخطوط ،فإنه يرتبها على النحو التالي :

/1

أ/ أن تختار المخطوطات الناظرة من الكتب الأصيلة والجامعة في الموضوعات الهامة والنافعة .

ب/ أن تفضل الكتب غير المنشورة ،ثم النصوص غير المحققة من الكتب الأساسية ، ثم الكتب الناقدة المحتاج إليها من المراجع والأصول .

ج/أن تقدم الأصول على المختصرات .

د/ أن تختار الكتب التي توضح أصالة الأمة .

/2

أ/ أن يُنشر من كتب اللغة ما يُعنى بالمعجم ، وينفع في التعريب والبيان والشرح ، وما يُستفاد منه في التخريج والـتأصيل .

ب/ أن يُنشر من الدواوين ما فيه بيان ناصع .

ج/أن يُنشر من كتب الأدب عيون المؤلفات الثرية بالتراث الأصيل .

د/ أن يُنشر من كتب العلوم ما يفيد في تأريخ العلم .

ه/ أن يُنشر من كتب الفلسفة والحكمة ما يمجد العقل .

و/ أن ينشر من كتب علوم الدين الأصيل المحكم .

ز /أن ينشر من كتب التراجم والطبقات المؤلفات الشاملة وما يسد الفراغ .

---

[1])- عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان ،تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل ،(الرياض: مطبوعات مكتبة الملك فهد ، 1994)، ص49- 50.

ح/ أن تنشر الموسوعات ودوائر المعارف والمعاجم .[1]

ثالثا: علم الخطوط
يُعد علم قراءة الخطوط Paleography من العلوم الأساسية لدراسة أوجه كثيرة من النصوص والمخطوطات ،منذ أقدم العصور حتى الأزمنة المتأخرة .ذلك لأنه توجد أنواع متعددة من الخطوط الشرقية والغربية هي بمثابة الطلاسم لكل من يجهل قراءتها .وهذه المعضلة واجهت الكثير من المحققين الذين كانوا يعملون على المخطوطات العربية في العصور المتنوعة ، وعلى المخطوطات الأوروبية بما فيها الأرشيف الفرنسي والبريطاني والإيطالي في الفترة الممتدة بين القرن السادس عشر إلى القرن الثامن عشر .كما واجهت الطلبة الذين كانوا يعملون على الأرشيف العثماني سواء في تركيا أو في البلدان العربية .فهناك اللغة التركية المكتوبة باللغة القيرمية .وهناك الخطوط العربية المتعدد التي لا بد للباحث والمحقق من معرفتها منها : الطومار، النسخي ، الرقعة ، الثلث ،الكوفي ، الفارسي ، المغربي ، والغبار.[2]

وقد كان الغالب على خطوط القرون الثلاثة الأولى الخط الكوفي ،وقد بدأ مزج الخط الكوفي بالخط الحديث في أواخر الدولة الأموية وبداية الدولة العباسية . أما في الجانب الغربي من الدولة فقد كان الخط الإفريقي وأوضاعه قريبة من الخط المشرقي .[3]

ويلاحظ أنه في العهد الأموي في الأندلس ، ظهر خط خاص هو المعروف بالخط الأندلسي ، ويظهر فيه بعض مؤثرات الحروف الأفرنجية ، كما انتشر هذا الخط في المغرب العربي ، وبعض بُلدان أفريقيا الإسلامية ،وقد عُرف باسم "الخط المغربي " كما أشار ابن خلدون في المقدمة ، والأهمية الكامنة في هذا الموضوع ،أنه ظهرت العديد من المخطوطات الأندلسية والمغربية بهاذين الخطين ومن يجهل طريقة كتابة وقراءة الخط الأندلسي والخط المغربي ،فإنه يتعذر عليه الاستفادة من المخطوطات التي كُتبت بهما ،كما يتعذر عليه تحقيق هذه المخطوطات.[4]

---

[1] - حسين علي محفوظ ، نظرات وآراء في تحقيق التراث ونشره ، ندوة الفكر العربي المشترك (بدون معلومات نشر) ، ص 87 .

[2] - محمود محمد الطناحي ،مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي مع محاضرة عن التصحيف والتحريف،ط1 ،(القاهرة: مكتبة الخانجي، 1984م) ، ص287، 289 -290 .

[3] - عبد السلام محمد هارون ،تحقيق النصوص ونشرها ،ط7،(القاهرة : مكتبة الخانجي، 1998)، ص27.

[4] - محمود محمد الطناحي ،مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي مع محاضرة عن التصحيف والتحريف،ط1 ،(القاهرة: مكتبة الخانجي، 1984م) ، ص287، 289 -290 .

وقد اكتسب الخط الأندلسي بالمغرب حياة جديدة ،واشتق منه فيما بعد الخط المغربي ؛غير أن الخط الأندلسي يمتاز عن الخط المغربي بما شاع فيه من الاستدارات وتداخل الكلمات وإطالة الحروف ،والعناية بتنسيق الكتابة وتحسينها . ويشتركان في طريقة النقْط ،فالفاء لا توضع فوقها النقطة كما يضعها المشارقة ، وإنما تُجعل في أسفل الحرف ، والقاف لا توضع فوقها نقطتان ،بل توضع فوقها نقطة واحدة .
والترتيب الهجائي للحروف الأندلسية والمغربية يُخالف طريقة المشارقة ؛ ومن هنا اختلف ترتيب بعض معاجمهم وكتب رجالهم عن ترتيب المشارقة .

وهذا ترتيب حروفهم (أ ب ت ث ج ح خد ذ ر ز ط ظ ك ل م ن ص ض ع غ ف ق س ش ه و لا ى). [1]

رابعا : علم التقويم

محاضرة : مسألة (الموضوعية)، ومسألة (التصحيف والتحريف),
أولا : مسألة الموضوعية

إن مشاكل النسخ والنساخة قديمة قدم هذا التراث ، وقد شعر القدماء بخطورتها منذ بداية حركة التأليف فقاوموها بقدر الوسائل والأدوات المتوفرة لديهم .إن وجود إجازات النسخ المثبتة على ظهور المخطوطات على غرار إجازات الرواية والسماع ،وكذا وجود عبارات تمنع نسخ المخطوط دليل على الاحتياط الذي كان يتخذه القدماء النُساخ ،ونفس هذا الاحتياط هو الذي دفع القدماء إلى ظاهرة الاستطراد التي تعج بها النصوص القديمة حيث كانوا يكتبون كل شيء في المتن لأن الحواشي تكون عُرضة للحذف من قبل النساخ أو عُرضة للإضافة . إن آثار النساخة في تغيير وتحريف النص لا تُعد ، ولا يستطيع المحقق الطارئ أن يحل المشكلة ،إنما العالم بالمخطوطات المتعامل معها والمتمرس على دراستها كالتفتيش عنها والبحث في مصادرها والمقابلة فيما بينها ،والقيام بدراسات مختلفة فيما يتعلق بأدوات الكتابة والأدوات المكتوبة عليها ، وذلك بالتحليل الفيزيائي والكيميائي للوعاء والمداد . [2]

ثانيا : مسألة التصحيف والتحريف

---

[1] - عبد السلام محمد هارون ،تحقيق النصوص ونشرها ،ط7،(القاهرة : مكتبة الخانجي، 1998)، ص27-28.

[2] - أحمد شوقي بنبين ،دراسات في علم المخطوط والبحث البيبليوغرافي ،ط2 ،(مراكش : المطبعة والوراقة الوطنية ، 2004)، ص40.

شُوه عدد كبير من المخطوطات بالتصحيفات والتحريفات ،لضعف القدرة والدراية بما يعتري بعض المخطوطات من ذلك عند بعض المحققين أو بسبب العجلة والتهاون عنجد بعضهم الأخر ،بل ربما تصرف البعض بإلغاء الصواب وإثبات الخطأ في القراءة والتحقيق والمقابلة وإثبات الفروق ،والأمثلة كثيرة على ذلك من حركة نقد لما يُنشر من نصوص محققة ،وذلك في بعض المجلات والدوريات المعنية بالتراث ،وفي طليعتها مجلة معهد المخطوطات العربية ،ومجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ،وبالقاهرة ، ومجلة المجمع العلمي العراقي ، ومجلة المورد العراقية وغيرها . ومن خلال ما يُنشر في هذه المجلات بأقلام الأساتذة المعنيين بالتراث ندرك مدى عُرضة تراثنا للتشويه ؛وهو ما يستوجب بدل المزيد من العناية الجُهد والدقة لإخراج النص مُبرأ من التصحيف والتحريف .

ومن الأمثلة على تخطئة ما ورد في الأصل وهو صواب ما نجده في نقد محمد جبار المعيبد لعبد الله الجبوري في تحقيقه لكتاب " التذكرة السعدية" التي صدرت في النجف سنة 1972م ، ونذكر من هذا النقد ما جاء في الصفحة 177 / السطر 1-2 حيث ورد البيت التالي :

المقدمون إذا الكتائب أحجمت والعاطفون إذا استضاف المحجر

والصواب : استضاق ، بالقاف ، من الضيق .

وفي الصفحة 192/ السطر 5 حيث ورد في النص :"وقال أبو مسروق الأجدع" وفي الهامش كتب المحقق "كذا في الأصل ،والصواب: مسروق بن الأجدع "ولا حاجة للتصويب ، لأن أبا مسروق الأجدع شاعر كابنه ، فقد أورد له الأصمعي في الأصمعيات ص 63 قصيدة قال : "وقال الأجدع بن مالك الهمداني والد مسروق بن الأجدع " ،وترجم له الآمدي في المؤتلف والمختلف ص61 ، وأورد له ثلاث أبيات ، كما أورد له أبياتا كل من البُحتري في حماسته ص22 والهمداني في الإكليل 10/ 83 ،والبكري في السمط 109 . [1]

(2)

التصحيف والتحريف:

وقضية التصحيف والتحريف تُجاوز في أهميتها أهمية أي أمر من أمور التحقيق على الإطلاق . ذلك أنها لا تتعلق بمقدمة التحقيق وأُطره وهوامشه وفهارسه ،بل هي تتناول سلامة النص بالذات بالصيغة التي سطرها مؤلفه ،وهي الغاية التي ليس وراءها غاية ، من تحقيق النصوص وإذاعتها.

---

[1] - رئيس التحرير: عبد الحميد العلوجي ،مجلة المورد، (بغداد :وزارة الإعلام ، 1974)، مج 3 ،ع2، ص317.

[2] - عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان ،تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل ،(الرياض: مطبوعات مكتبة الملك فهد ، 1994)، ص55- 42.

وقد يُتسامح في بعض جوانب التحقيق الأخرى ، مع أهميتها ، كتوثيق النُّقول ، وتخريج الشواهد ،وصُنع الشواهد الفنية ،ولكن أن يُترك اللفظ مُصحفا أو مُزالا عن جهته ،فهذا مما لا يتسامح فيه ،ولا يُعفى عنه ، وقد عرف العلماء التصحيف والتحريف بتعريفات شتى ،أعدلها وأقربها ما قيل من أن: [1]

التصحيف: هو كل تحريف ينشأ من تشابه صور الخط ؛فهو تغيير نقط حرف أو أكثر ،أي بالإعجام والإهمال ،قال الأصمعي :" كنت في مجلس شُعبة ،فروى الحديث فقال : تسمعون جرش طير الجنة ؟ بالشين . فقلت :جرس . فنظر إلي وقال : خذوها منه فإنه أعلم بهذا مني ". [2]

التحريف: هو العدول بالشيء عن جهته ،والتحريف قد يكون بالزيادة في الكلام ،أو النَّقص منه ،وقد يكون بتبديل بعض كلماته ،وقد يكون بحمله على غير المراد منه ،فهو بكل هذه التعريفات أعم من التصحيف .وبعض القدماء لا يفرقون بين التصحيف والتحريف ،ويجعلهما مترادفين .

وقد تنبه العلماء إلى أخطاء أندادهم ،فتسقطوها ،ثم جمعوها في فصول وكتب ، وممن كتب في أخطاء المؤلفين والنسّاخ : العسكري ، الدارقطني ، ابن حجر ، السيوطي وغيرهم . ولعل أهم ما تنبهوا ونبهوا عليه ما وقع من تصحيف وتحريف في الأسماء مثل : الفالي والقالي – عياد وعباد – الحسن والحسين ....إلخ

فأكثروا في التصنيف فيما دُعي بالمُؤتلف والمختلف من الأسماء و الأنساب والكُنى ،وأولوه عناية كبيرة ، ومن أهم هذه الكتب :

*التنبيه على حدوث التصحيف ،لحمزة الأصفهاني (ت360ه)

*شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ، لأبي أحمد العسكري (ت382ه).

*تلخيص المتشابه ،للخطيب البغدادي (ت463 ه). [3]

والحقيقة إن التفرقة بين هذين المصطلحين مرت بألوان من الخلط والغموض عبر القرون ،فقد كان مصطلح التصحيف واضح المدلول عن أبي نواس في القرن الثاني الهجري ،في

---

[1] - حسّان حلاّق ،مناهج تحقيق التراث والمخطوطات العربية ،ط1 ،(بيروت: دار النهضة العربية، 2004م) ، ص123-124.

[2] - محمد التونجي ،المنهاج في تأليف البحوث وتحقيق المخطوطات،(عالم الكتب) ، ص196-170.

[3] - محمد التونجي ،المنهاج في تأليف البحوث وتحقيق المخطوطات،(عالم الكتب) ، ص196-170.

حين نجد أحمد بن إسماعيل الشهير بنطَّاحة الأنباري وهو من رجال القرن الثالث ،وكان بليغا مُترسلا شاعرا أديبا متقدما في صناعة الكتابة يستخدم مصطلح التحريف مرادفا للتصحيف .

وفي القرن الثالث الهجري كان معنى التصحيف واضحا في ذهن المفجّع البصري ، وفي القرن الرابع الهجري وجدنا المتنبي يجعل لونا من التحريف تصحيفا .

والتحريف أنواع ،فقد يكون بالنقص في الكلام بسقوط قسم منه ، وقد يكون زيادة في الكلام لا وجود لها في النص الذي كتبه مؤلفه .

مثال الزيادة في الكلام :مخطوطة كوبنهاجن من كتاب "فصول التماثيل "لابن المعتز ورد فيها نص طويل من المخطوطة وعنوانه :" باب ما قيل في أسماء الشراب "قال صاحب قطب السرور الى أخره ..،والفصل ذاته في مخطوطة برلين من فصول التماثيل ،هذا النص لا يمكن أن يكون من أصل الكتاب لسبب تاريخي ، وهو أن مصنف كتاب "قطب السرور" كان حيا سنة 423ه، وابن المعتز مصنف فصول التماثيل مات سنة 296ه ،فكيف ينقل ابن المعتز عن كتاب صنفه صاحبه بعد أكثر من قرن من وفاته ؟. [1]

ولقد كان وراء ظاهرة التصحيف أمران :

أولهما : تشابه كثير من الحروف العربية في الرسم : كالباء والتاء والثاء والنون، والفاء والقاف ، والطاء والظاء، والصاد والضاد ،والسين والشين .

وثانيهما : عدم نقط الحروف وشكلها في الكتابة العربية لفترة طويلة ، الأمر الذي شاع معه التصحيف وبات ظاهرة خطيرة تهدد الدين واللغة والأدب. [2]

وبهدف التغلب على التصحيف أوجبوا أمرين :

1/ التلقي من أفواه المشايخ ؛ولذلك شدّد العلماء في ضرورة التلقي والمَشافهة ،وعدم التعويل على الصُحف .

2/ضرورة التقييد والضبط والإعجام .

ولهم في الضبط طريقتان :

---

[1] - هلال ناجي ،محاضرات في تحقيق النصوص،ط1 ،(بيروت : دار الغرب الإسلامي ، 1994)، ص84- 86.

[2] - هلال ناجي ،محاضرات في تحقيق النصوص،ط1 ،(بيروت : دار الغرب الإسلامي ، 1994)، ص84- 86.

الأولى: ضبط القلم ،كأن يُكتب على المفتوح فتحة ،وعلى المرفوع ضمة ،وتحت المجرور كسرة ، فإذا كان في الحرف ضبطان رسموهما ، وكتبوا بحرف صغيرة كلمة "معا" ، وأمعن بعضهم في الدقة ،فرسم تحت الحاء المهملة حاء صغيرة ، وتحت الدال المهملة نقطة ،وتحت السين المهملة ثلاث نقط ،وفوق الحرف المخفف كلمة : "خِف" ،إلى غيرها من المصطلحات .

والطريقة الثانية : ضبط العبارة ،وهو أن يصف الكاتب حروف الكلمة التي هي مَظِنَّة التصحيف ،بما ينفي عنها الاشتباه بأخواتها التي تتفق معها في الرسم ، فيقول مثلا : في "العتب" :بالعين المهملة والتاء الفوقية والباء الموحدّة ،وبذلك لا تتصحف بكلمة "الغيث". [1]

وأورد محمود محمد الطناحي من خلال تجربته الشخصية ،في عالم التحقيق ،ونسخه للمخطوطات ،وما قرأه من أعمال محققة ،ونشرات تجارية لبعض الكتب ،وسماعا من العلماء والمشتغلين بفن التحقيق أن هناك عشرة أسباب لوقوع التصحيف وهي :

1/ تشابه رسم الحروف وتساويها عددا مع إهمال النقط ،فتتشبَّت العين بنُطق للكلمة أو الجملة ،لا تجد عنه مَصْرِفًا ، ثم يحاول القارئ أو الكاتب أن يجد لما كتب أو قرأ وجها .

ومن الأمثلة عن هذا :ما رواه الحاكم والسيوطي ،أن بعضهم صحّف حديث "زُرْغِباً تزْدَدْ حُباً" ،فقال : " زَرْعُنا تردَّد حِنّا" ثم فسره بأن قوما كانوا لا يؤدون زكاة زروعهم ،فصارت كلها حِنّاء " .

2/ ثانيا : اختلاف الخط العربي بين مشرقي ومغربي .

3/ عدم المعرفة بلغات القبائل .

4/قُرب الحروف وبُعدها في الكلمة الواحدة ،أو الكلمتين ، فتهجم العين على الكلمتين ، فتقرأهما كلمة واحدة ، أو تلتقط جزءا من الكلمة الواحدة فتقرأه كلمة مُستقلة .

ومثال قراءة الكلمتين كلمة واحدة ،ما ذكره أبو أحمد العسكري ،قال : وروى أحمد بن موسى بن إسحاق الأنصاري ، قاضي أصبهان ، وقد سمعت منه الحديث ، ولم أحضر هذا المجلس ،وسمعت بعض شيوخ أصبهان يحكونه ،أنه قال : حدثني فلان ،عن هِنْدان المعتوه ، يريد : عن : هندٍ ،أن المغيرة ".

5/ خِداع السّمع ،وهو التصحيف السمعي ، ,أكثر ما يأتي هذا النوع من طريق الإملاء ،فقد جرت عادة كثير من المصنفين خاصة الأوائل منهم .

---

[1])- محمود محمد الطناحي ،مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي مع محاضرة عن التصحيف والتحريف،ط1 ،(القاهرة: مكتبة الخانجي، 1984م) ، ص287، 289 -290 .

6/ خفاء معنى الكلمة عند الناسخ ،أو القارئ ،فيعدل بها إلى كلمة مألوفة ،تُؤدي المعنى .

7/ الجهل بغريب كلام العرب ،ومن أمثلة ذلك :

قرأت في بعض الكتب ، في ترجمة أحدهم ، :" أنه احتُضِرَ سنة كذا " واحتضر بالهاء المُهملة –في هذا الموضع – خطأ ،والصواب " اختُضِر" بالخاء المُعجمة ،يُقال اختضر الشاب ،أي مات فتيا ،كأنه أُخذ غضاً طرياً.

8/الجهل بمُصطلحات العلوم : مما كُتب عن المعتزلة :"التجويز " بالزاي ،والصواب "التجوير" بالراء ، ومن مبادئهم :التعديل ،والتجوير .

9/ التصحيف في أسماء الأماكن والكتب : من ذلك ما قرأت في بعض الكتب : "...ببيتٍ لَها من غُوطة دمشق "، وقوله : "ببيتِ لها " تصحيف ، والصواب: "بيت لِهْيا" ،وبيت لِهيا :قرية مشهورة بغُوطة دمشق.

10/ الإلف : وأكثر ما يظهر في تصحيف الإلف ، في ضبط الأعلام والأنساب :ومن ذلك أن العادة جرت بأن كل اسم مكون من العين واللام والياء، فهو علي ، وعلى ذلك يقرأون علي بن رباح ، والصحيح عُلَىّ ،بضم العين مُصغرا. [1]

المحاضرة

بواكير التحقيق :

العمل بالمخطوطات فن من الفنون العلمية الحديثة ، مما لم يكن معروفا قبل قرن من الزمن .وقد اتجهت الأنظار إليه منذ وُجدت المطبعة في العالم ، وقد بادر الغرب بعملية تحقيق النصوص عندما اشتغل علماءه بإحياء التراث الإغريقي واللاتيني في القرن الخامس عشر ميلادي .فكانوا كلما عثروا على كتاب وازنوه بنسخ أخرى ثم طبعوه ؛ودُعي علمهم هذا "علم نقد النصوص Text Criticism".

وبعد حين من الزمان اهتم علماء الاستشراق بنشر تراث أمم المشرق قبل اهتمام هذه الأمم بأكثر من قرن ،ونشروا كتبا كثيرة .وقد تنبه علماءنا إلى هذا الإحياء ،و رأوا أن واجبهم يحذوهم إلى رعاية تراثهم بأنفسهم ،فقلدوا المستشرقين باذئ ذي بدء ،ثم ضارعوهم في العمل ، وحذوا حذوهم . [2]

أ/ التحقيق في أوروبا :

---

[1])- محمود محمد الطناحي ،مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي مع محاضرة عن التصحيف والتحريف،ط1 ،(القاهرة: مكتبة الخانجي، 1984م) ، ص299-314 .

[2])- محمد التونجي ،المنهاج في تأليف البحوث وتحقيق المخطوطات، (عالم الكتب) ، ص143 .

كان بدء نشوء هذه المادة في أوروبا خلال القرن الخامس عشر الميلادي ،وذلك عندما قام بعض العلماء الغربيين بنشر المخطوطات اليونانية واللاتينية . وكان عملهم في نشرها لا يتعدى حدود الطبع البدائي الذي كان يعتمد فيه غالبا على نسخة واحدة ،وقد تكون غير مُصححة ولا مُعتنى بها فنيا . [1]

ولما ارتقى علم الآداب القديمة Philology عمدوا إلى جمع النسخ المتعددة لكتاب من كتاب القدماء وإلى المقابلة بين هذه النسخ. وكانوا كما تخالفت النسخ في موضع من المواضع اختاروا إحدى الروايات المختلفة ووضعوها في نفس الكتاب ،وقيدوا ما بقي من الروايات في الهوامش ، ولكنهم مع ذلك اعتمدوا انتقاء المهم منها ،واستنتجوا اصطلاحات حدسية ، يخالفون بها ما هو مروي في النسخ ، إلا أنهم لم يكن في ذلك منهج معلوما ،ولا قواعد متبوعة، وما زال الأمر كذلك إلى أواسط القرن التاسع عشر حين وضعوا أصولا علمية لنقد النصوص (text criticism) ونشر الكتب القديمة. وكان أول ما وصلوا إليه من هذه القواعد مستنبطا من الآداب اليونانية واللاتينية ،ثم من أدب القرون الوسطى الغربية، فأُلفت المقالات والكتب في فن نقد النصوص .

أما المستشرقون فقد استعملوا تلك القواعد والأصول في نقد الكتب العربية والشرقية ؛ وكان أول من ألف في هذا الفن المستشرق Bergstraesser ،وبعد ذلك أخرج المستشرقان الفرنسيان بلاشار وسوفاجيه ،كتيبا بالفرنسية تحت عنوان : "قواعد نشر النصوص وترجمتها " ،إلى جانب كتاب نقد النصوص ،تأليف ب. كولمب ، باريس ، 1931م. [2]

وبتطور علم الآداب وازدهار الدراسات الأدبية في أوروبا تطورت هذه المادة إلى عمل يتسم بالخطوات التالية :

*جمع النسخ المخطوط .

*مقابلة النسخ .

*تدوين الاختلافات بين النُّسخ في الهامش .

وقد استمر واقع هذه المادة حتى حلول القرن التاسع عشر ميلادي ،إذ تطورت الخبرات في عمل نشر المخطوطات إلى وضع أصول فنية وقواعد علمية لتحقيق النصوص رفعت هذ المادة إلى مستوى علم . وفي النصف الأول من القرن العشرين الميلادي صدر أكثر من كتاب يضم بين دفتيه تدوينا لهذه المادة باعتبارها علما.

---

[1])- عبد الهادي الفضلي ،تحقيق التراث ،ط1،(جدة: مكتبة العلم، 1982)، ص 9.

[2])- براجستراسر ،أصول نقد النصوص ونشر الكتب ،إعداد وتقديم : محمد حمدي البكري ،ط1،(الرياض: دار المريخ، 1982)، ص 11-12.

أما العمل لإحياء التراث الثقافي العربي خاصة فقد كانت بدايته أيضا في أوروبا ،وعلى أيدي المستشرقين ،وفي القرن السادس عشر الميلادي ،طُبع أول كتاب عربي بإيطاليا سنة 1514م ،و هو "صلاة السواعي : الصلوات الليلية والنهارية " وهو كتاب ديني مسيحي. ثم طُبع كتاب " الكافية في علم النحو "للفقيه المالكي عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب (ت 646ه) في روما سنة 1592م . وفي نفس السنة والمكان طُبع كتب " نُزهة المُشتاق في ذكر الأمصار والأقطار والبُلدان والجُزر والمُدن والآفاق " لكاتب مجهول ،و هو مُختصر لكتاب " نُزهة المشتاق في اختراق الآفاق "للشريف الإدريسي الصقلي (ت560ه). وقد كان طبعهما بدائيا لا جمع فيه للنُسخ ولا مقابلة ولا اعتناء ،وإلى جانب هذين الكتابين تم نشر مجموعة كبيرة من التراث العربي في الفترة المُشار إليها بأسلوب بدائيا .

وفي القرن التاسع عشر الميلادي اهتم المستشرقون بجمع المخطوطات العربية ودراستها ونشرها مُنطلقين بداية بدوافع سياسية ودينية. [1]

وكان ممن بُعث إلى الشرق لشراء المخطوطات :

الوبيس شبرنجر (1813-1893م) الذي ألف كتاب تاريخي مثير للجدل "حياة محمد وتعاليمه حسب مصادر لم تُستخدم غالبيتها إلى الأن" ، وقد ظل مدة تزيد عن 12 عاما مُقيما بالهند عاملا في ميادين التعليم والمكتبات والثقافة العامة ، ولما عاد نهائيا إلى أوروبا سنة 1856م أحضر معه ما يقرب من 2000 مجلدا بينها 1100 مخطوط عربي، انتقلت بعدها ملكيتها إلى مكتبة برلين . [2]

ومما نشره المستشرقون من المخطوطات العربية خلال هذا القرن محققا :

* المشترك وضعا والمفترق صقعا لياقوت الحموي (ت 626ه) نشر سنة 1846 بتحقيق فرديناند فستنفلد .

*المغرب في ذكر بلاد إفريقيا والمغرب –وهو جزء من كتاب المسالك والممالك – للبكري (ت487 ه)،نشر في الجزائر سنة 1857م بتحقيق دوسلان .

*معجم البلدان لياقوت الحموي ،نُشر في لايبزك سنة 1868م بتحقيق فستنلند . [3]

(أعود إليه للاستزادة ص 9-15)

---

[1] - عبد الهادي الفضلي ،تحقيق التراث ،ط1،(جدة: مكتبة العلم، 1982)، ص 9.

[2] - إيدي بارت ، الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية، ترجمة : مصطفى ماهر ،(القاهرة: المركز القومي للترجمة، 1982)، ص 29-30.

[3] - عبد الهادي الفضلي ،تحقيق التراث ،ط1،(جدة: مكتبة العلم، 1982)، ص 9-15.

ب/ التحقيق في العالم العربي :

ظهر فن التحقيق العلمي أولا على أيدي علماء الحديث الأوائل ؛ حيث كانوا يروون أسانيدهم ،ويقيدون سماعاتهم وإجازاتهم وقراءاتهم ومطالعاتهم على المخطوط ،[1] وقد عُرف عن أسلافنا اهتمامهم وعنايتهم بالكتاب منذ نشوء حركة التأليف عندهم ،وقد تمثل ذلك الاهتمام بما اصطلح عليه لديهم ب : "الضبط" و" التحرير" و" المقابلة " .

1/ الضبط :وهي عملية تقويم نص الكتاب والتأكد من صحته ، ومن هنا عرفه المعجم الوسيط :" ضَبَطَ الكتاب ونحوه ،أصلح خلله أو صحّحه وشكله".

2/ التحرير: وهو قد يرادف الضبط ،وذلك أنهم يريدون به تقويم الكتاب والتأكد من صحته أيضا.

جاء في المعجم الوسيط :"حرر الكتاب وغيره :أصلحه وجوّد خطه" .

3/ المقابلة : وتعني مقابلة نُسخ الكتاب المختلفة بعضها على بعض من أجل ضبط نص الكتاب وتصحيحه.

[2]

وعلى ضوء ذلك نستطيع أن نُقرر أن سلفنا عرفوا المقابلة بين النسخ ،واختيار أوثقها ووضع رمز لكل نسخة ،كما اهتموا بضبط كل نسخة وتوثيقها، ولكنهم لم يعرفوا هذا الفن بمنزلة علم له حدوده وأصوله وقواعده ،كما عرف الغربيون هذا المفهوم .[3]

ومن أمثلة التحقيقي عند السلف ما صنعه الحافظ اليونيني الدمشقي في القرن السابع لإخراج صحيح البخاري على أسس قريبة مما يُسمى اليوم بالتحقيق، فقد جمع أوثق النسخ واختار أصلا لتحقيقه نسخة مصرية ،وقابلها على أصل مسموع للحافظ الهروي وأصل ثان للحافظ الأصيلي، وأصل ثالث للحافظ بن عساكر ،ونهض بهذا العمل في واحد وسبعين مجلسا، وكان بجواره ابن مالك بمنزلة المشرف على عمله ،وأمامه جماعة ينظرون في نُسخ معتمدة من الكتاب (نظرة في تحقيق الكتب 12) .

وبعد دخول الطباعة للعالم العربي وبدأ الباحثون العرب في نشر تراثهم لم تكن هذه البداية مبنية على أُسس علمية النشر العلمي الدقيق ،فكانوا يعتمدون على نسخة واحدة للمخطوط

---

[1] - إياد خالد الطباع ،منهج تحقيق المخطوطات ومعه كتاب شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام لابن وحشية النبطي ،ط 1،(دمشق: دار الفكر، 2003)، ص 19.

[2] - عبد الهادي الفضلي ،تحقيق التراث ،ط1،(جدة: مكتبة العلم، 1982)، ص 17-18.

[3] - أحمد محمد الخراط ،محاضرات في تحقيق النصوص ،ط21،(جدة: دار المنارة، 1988)، ص 20.

،وليس هناك إشارات واضحة للتحقيق بمفهومه اليوم كتخريج النصوص وترتيب الفهارس . ومما نُشر في القرن التاسع عشر بجهود بعيدة عن مدارس الاستشراق "مروج الذهب " للمسعودي(ت346ه) نُشر بمصر سنة 1283ه ،و"الأغاني " للأصفهاني (ت) نشر بمصر سنة1285ه ،و"شرح الكافية" للرضي نُشر في استانبول سنة 1275ه.

ثم تطور الأمر إلى توفر بعض المُصححين الذين قدموا خبراتهم في العلم والطباعة للارتقاء بكتب التراث ونشروا كثيرا منها على أساس توفر الإشراف المباشر لتصحيحها .وفي النصف الثاني من القرن العشرين الميلادي نشطت حركة التحقيق العلمي وبدأ الاعتماد على نُسخ الكتاب المختلفة لمقابلتها والاهتمام بتخريج النص وفهرسته وكتابة مقدمة عنه ، وازدهر التحقيق أكثر عندما احتضنته الجامعات فشهد تقدما كبيرا من حيث سيره على أُسس علمية سليمة ومن حيث الوصول إلى مُعظم هذا التراث ،وصارت بعض الجامعات تشترط أن يكون موضوع رسائل الماجستير أو الدكتوراه كتابا مُحققا ،وتوفرت كثير من الدراسات التي تُعنى بأصول التحقيق وقواعده ، كما أن المجلات العلمية العربية تنشر بين فترة وأُخرى بعض البحوث لعلماء التحقيق.[1]

وقد كان محمد مندور من أوائل من تحدثوا بإيجاز عن قواعد نشر النصوص الكلاسيكية ،عند نقده لكتاب "قوانين الدواوين" لابن مماتي ،في العددين 277، و280 من مجلة الثقافة عام 1944، وأعاد نشر المقالين في كتابه " في ميزان الحديد" الذي صدرت طبعته الأولى في نفس السنة ، وعندما أراد المجمع العلمي العربي بدمشق ،نشر تاريخ "تاريخ دمشق" ،وضعت اللجنة قواعد موجزة للنشر ، في مقدمة الجزء الأول من في دمشق سنة 1951م، ثم تحدث الدكتور إبراهيم بيومي مدكور ،عن بعض قواعد النشر في مقدمته التي وضعها لكتاب " الشفاء" لابن سينا ، سنة 1953.ثم نشر فيما بعد عبد السلام هارون كتابا تحت عنوان :" تحقيق النصوص ونشرها "عام 1954م ،ثم نشر صلاح المنجد "قواعد تحقيق النصوص " في الجزء الثاني من المجلد الأول من مجلة :" معهد المحطوطات العربية "سنة 1955 . [2]

معنى التحقيق :

---

[1] - أحمد محمد الخراط ،محاضرات في تحقيق النصوص ،ط21،(جدة: دار المنارة، 1988)، ص 20-21.

[2] - براجستراسر ،أصول نقد النصوص ونشر الكتب ،إعداد وتقديم : محمد حمدي البكري ،ط1،(الرياض: دار المريخ، 1982)، ص 12-13.

1/ لغة : وهو إحكام الشيء وصِحَّته .فالحق نقيض الباطل، ويقال ثوب محقق إذا كان مُحكم النسج ،ويُقال حققت الأمر وأحققته ، أي كنت على يقين منه .[1]

ولفظة تحقيق جاءت من مصدرا من الفعل " حقق يُحقق تحقيقا "،وأصل مادته الفعل المضعف العين (حقّ).(ابن فارس ،معجم مقاييس اللغة 2/ 15، ،19

وحقّه يحُقُّه حقا وأحقه ،كلاهما أثبته وصار عنده حقا لا يُشك فيه ،وأحقه صيره حقا، وحقَّه وحققه : صدقه، ويقال أحققت الأمر إحقاقا إذا حَق الأمرُ ، يحِق ويحُقُّ حقًّا وحُقوقا :صار حقا وثبت .وحقَّه يحُقُّه حقا وأحقّه :أثبته وصار عنده حقا لا يشك فيه .وحقَّه وحقّقه :صدّقه .وحقق الأمر يحقُه حقا وأحقه : كان منه على يقين ، وحقق الرجل إذا قال :هذا الشيء هو الحق ،كقولك صدّق. ويُقال أحققت الأمر إحقاقا :إذا أحكمته وصحّحته .وحق الأمر يحُقُّه حقا وأحقه : كان منه على يقين ، نقول :حققت الأمر وأحققته إذا كنت على يقين منه.[2]

والإحقاق الإثبات، حققت الأمر وأحققته إذا كنت على يقين منه ، يُقال أحققت الأمر إحقاقا ،إذا أحكمته وصحّحته .ويقال حققت الشيء وأحققته بمعنى واحد .[3]

ب/ اصطلاحا :

التحقيق هو إخراج الكتاب بالشكل الذي يسعى إليه المؤلف ويُخرجه كما لو كان حيا ، بتقديم النص مقروءا ، ومشكولا ،ومُوثقا ،ولإثبات صحة النص وعنوانه لمؤلفه بدليل علمي قاطع ، والسهر على النص سهرا كليا ، لتثبيت كل ما في النص من كلام ،وشواهد وأعلام ، مع العناية الدقيقة بضبط الكلمات التي تحتمل أكثر من قراءة . فهو إذا عملية إحياء نص قديم ،وعرضه عرضا علميا دقيقا ، وهذا هو الأصل . لأن النص أمانة مقدسة في رقبة من يتعهد إخراج النص من مكانه .

والمُحقق إذا وجد شيئا يستوجب منه أن يُعمل به قلمه فليكن ذلك بإذن ،وإذنه مفتوح له على مصراعيه في الحاشية ، لأن المتن خاص بالمؤلف . أما الحاشية فهي الميدان الحر للمُحقق . والواجب يحدوه لأن يُبقي النص كما هو ، حتى يسهل على الباحثين دراسة أسلوب الكاتب ،وأسلوب عصره ،ويتعرف إلى تفكير الكاتب وتفكي عصره ، والمطالعون يعرفون كذلك المحقق من الحواشي.

---

[1])-أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقايس اللغة، تحقيق وضبط : عبد السلام هارون ، ،(الرياض: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1979)،ج 2 ، ص 15، 19.

[2])- أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ، لسان العرب ،(بيروت : دار صادر)، مادة حقق ، مج10 ، ص 49.

[3])- أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة ،تحقيق : عبد الحليم النجار،(القاهرة : الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ج3، ص 377 ، 382.

ويُتساهل مع المُحقق بتصويب الخطأ الفاحش في المتن ، شريطة أن يُشير إلى أصل الكلمة في الحاشية مع دوره في التصليح ، بينما يُصر آخرون على الحفاظ على ما يقع سهوا ، على أن يُشير إليه في الحاشية ،حتى وإن وقع الخطأ في آية قرآنية أو حديث نبوي . [1]

ويعرفه عبد الهادي الفضلي فيقول هو " العلم الذي يُبحث فيه عن قواعد نشر المخطوطات ،أو هو دراسة قواعد نشر المخطوطات. "[2]

ويُسمي الجاحظ العالم المحقق " مُحقا" ،جاء في رسالة فصل ما بين العداوة والحسد من رسائل الجاحظ :"إنه لم يخل زمن من الأزمان فيما مضى من القرون الذاهبة إلا وفيه علماء مُحقون قرأوا كتب من تقدمهم ودارسوا أهلها ".[3]

وتأسيسا لما سبق قوله فإن التحقيق يجب أن يُغطي جانبين وهما :

1/ تحرير النص .

2/ خدمة النص .

أما تحرير النص فهو يشمل العناصر التالية:

1/ تقديم النص كما يريده مؤلفه من دون أي تحسين أو تعديل ويلحق بهذا اثبات الاختلافات بين النسخ .

2/ ضبط النص على حسب الحاجة التي يُقررها المحقق وإثبات ما يُناسبه من علامات الترقيم .

وأما خدمة النص فتشمل العناصر التالية :

1/ تخريج نصوصه ما أمكن .

2/ شرح غامضه .

3/تقديم النص بما يُبين مؤلفه ونسبة الكتاب إليه ونسخه وأهميته ومنهجه.

4/ فهرسته .

وأما مساحة خدمة النص وطبيعة عناصرها ومتى يتدخل المحقق أو يسكت فلقد اختلف الباحثون فيه إلى ثلاث مدارس :

---

[1] - محمد التونجي ،المنهاج في تأليف البحوث وتحقيق المخطوطات، عالم الكتب) ، ص172- 173

[2] - عبد الهادي الفضلي ،تحقيق التراث ،ط1،(جدة: مكتبة العلم، 1982)، ص 36.

[3] - محمد التونجي ،المنهاج في تأليف البحوث وتحقيق المخطوطات، عالم الكتب) ، ص172- 173

المدرسة الأولى : وهذه المدرسة تهتم بإطالة الحواشي ،فتدعم نصوص الكتاب المحقق بنصوص أخرى تُوضحها ،وتستطرد في المسألة لتحيط بها إن أوردها المؤلف ناقصة ،وإن أرادت أن تُخرج فإنها تورد نص الكتاب الأصلي الذي نقل منه المؤلف فلا تكتفي بالإشارة إلى صفحة وروده فيه. ومن كُتب التراث التي حُققت على سُنن هذه المدرسة ، نجد: لغات القبائل لأبي عُبيد والمسائل العسكرية والمسائل البصريات لأبي علي بتحقيق محمد الشاطر .

المدرسة الثانية : هذه المدرسة تضع في هدفها الوصول إلى النص الأصلي كما يُريده المؤلف وقد تذكر اختلافات النسخ وقد تُهملها ،وهي لا تشرح الغامض وتقتصر كثيرا في تخريج النصوص من مظانِّها ،وقد تغفل عن تخريج الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأشعار، فالأستاذ محمد سيد الكيلاني كتب على جلد "المفردات في غريب القرآن " للراغب الأصبهاني "تحقيق وضبط"، وعدد الحواشي في الكتاب كله لا يتجاوز العشرين حاشية، ومن كتب التراث التي حُققت على سُنن هذه المدرسة كتاب الأفعال لابن القطاع ،وإملاء ما منَّ به الرحمان للعكبري .

المدرسة الثالثة :وسط بين المدرستين ،ويكون بعد خدمة النص بالمحافظة عليه وذكر اختلافات نُسخه التزام:

1/ شرح الغامض كأن يُبين مدلول مصطلح ،أو يربط بين الفقرات المتسلسلة التي ضاع الرابط فيما بينها .

2/ تخريج النصوص تخريجا متوازنا يُعنى بالدرجة الأولى بذكر المظان وأرقام الصفحات .

3/ ترتيب الفهارس الفنية المتنوعة .

4/ كتابة مقدمة وافية توضح منهج الكتاب ومؤلفه .[1]

الأسماء المتعددة لعلم تحقيق المخطوط :

يطلق علميا على هذه المادة أسماء متعددة وهي :

1/ تحقيق النصوص .

2/ تحقيق المخطوطات .

3/ تحقيق التراث :

وهو ما يفرض علينا تعريف المفاهيم التالية : التحقيق ، النصوص ، المخطوطات ، التراث .

---

[1] - أحمد محمد الخراط ،محاضرات في تحقيق النصوص ،ط21،(جدة: دار المنارة، 1988)، ص 14-17.

1/ التحقيق :

كلمة تحقيق هي ترجمة لكلمة critique الفرنسية ،و criticism الإنجليزية (وقد سبق تعريف الكلمة في اللغة العربية) .وإذا رجعنا إلى المعاجم الحديثة المختلطة لنتبين معنى الكلمة في الفرنسية والانجليزية ،فسنرى أن "معجم مصطلحات الأدب" يترجمها إلى التالي : "الفحص العلمي للنصوص الأدبية من حيث مصدرها وصحة نصها وإنشاؤها وصفاتها وتاريخها ".

2/النصوص : وكلمة نصوص هي ترجمة لكلمة textes الفرنسية ولكلمة texts الانجليزية ، وكلمة نص تعني معجميا في اللغة العربية إظهار الشيء.

وإذا رجعنا إلى المعاجم الحديثة المختلطة لنتبين معنى كلمة texte الفرنسية وكلمة text الانجليزية فسنرى "معجم مصطلحات الأدب " يترجمها :

أ/ النص : الكلمات المطبوعة أو المخطوطة التي يتألف منها الأثر الأدبي .

ب/المتن : الجزء الرئيسي من المؤلف مستقلا عن شروحه وحواشيه .

3/ المخطوطات :

هي كتب ورسائل لم تُطبع بعد ، ولا تزال بخط مؤلفيها الأصليين والنُسّاخ .والعلم الذي يهتم بدراسة هذه المخطوطات ،يسمى "علم دراسة المخطوطات" . [1]

وفي ضوء التعريف المذكور نستطيع أن نعرف المخطوط بأنه المؤلف المكتوب بالخط .

والتسمية مأخوذة من الكتابة الخطية Calligraphy وهي تعني: طريقة تسجيل رموز الكلام باليد . ويقابله المطبوع : وهو الكتاب المنسوخ بالمطبعة . [2]

4/ التراث :

جاء في لسان العرب على أن كلمة تراث مأخوذة من "وَرِثَ" ،وأن التاء فيها مُبدلة من الواو فالعرب يقولون : ورِثت الشيء من أبي أرِثه –بالكسر فيهما- وِراثةً وإرْثاً.

ويسوّي ابن الأعرابي (ت231ه) بين كلمة التراث وبقية الأسماء المشتقة من هذه المادة فيقول :"الوِرْث والوَرْثُ والإرث والْوِرَاث والإراث والتّراث واحد.

---

[1] - مهدي فضل الله ،أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق ،ط2 ،(بيروت : دار الطليعة للطباعة والنشر،1998)، ص140.

[2] - عبد الهادي الفضلي ،تحقيق التراث ،ط1،(جدة: مكتبة العلم، 1982)، ص 32.

ويقول ابن سيده: الوِرث والإرث والتراث والميراث: ما وُرِّث . وقيل الوِرْث والمِيرَاث في المال ، والإرث في الحسب (لسان العرب مادة ورث)

والتراث الذي نعنيه هو ما خلفته أجيال من العرب في ألوف الكتب والرسائل ،ما يزال كثير منه مخطوطا من مكتبات العالم في الشرق والغرب على السواء.

أو قل التراث هو كل تلك الآثار المكتوبة الموروثة التي حفظها لنا التاريخ كاملة ،أو مبتورة ، فوصلت إلينا في صورة كتب مخطوطة ،أو لفائف أو كراسات . [1]

وعرفه حسين علي محفوظ بقوله : " التراث هو نتاج الأمة وكل ما تركه أبناؤها وما خلفه الناطقون والمؤلفون بها من لغة وعلم وأدب وفكر ومعرفة وفن مأثور وثقافة ومخطوطات وآثار..." [2]

وعرفه البعض بقوله : " التراث العربي هو حصيلة ما عرفته الجماعات والدول العربية والإسلامية في كل مجالات الحياة من معنوية ومادية على حد السواء ،وبصرف النظر عن أصولها الأولى ،عربية أو اسلامية أم غير ذلك ،إذ العبرة بما آلت إليه عناصر هذا التراث عبر العملية التاريخية التي استمرت لعدة قرون من حيث أنها أصبحت تمثل حضارة العرب والإسلام" [3]

وبتعبير أخر تعني كلمة تراث كل ما يرثه الإنسان من اسلافه من ماديات . وحديثا أصبحت كلمة تراث تعني كل ما يرثه الإنسان من سلفه من ماديات ومعنويات. [4]

صفات المُحقق :

ثمة شروطا ينبغي أن تتوفر بكل من يَصُح عزمه على تحقيق النصوص ،ومن أهمها :

---

[1] - عبد المجيد دياب ،تحقيق التراث العربي منهجه وتطوره ،ط1،(القاهرة: دار المعارف)، ص 12.

[2] - أسامة ناصر النقشبندي ، من أخبار التراث العربي –حوار في المخطوطات والتراث، مجلة المورد ،مج14، العدد 2 ،(بغداد : وزارة الثقافة والاعلام، 1985)، ص 208 .

[3] - سعد زغلول عبد الحميد ،عناصر التراث العربي فكرا وحضارة ،ص3 ، نقلا عن : ابتسام مرهون ،التراث العربي بين أنصاره ورافضيه ، مجلة المورد ،مج3، العدد 1 ،(بغداد : وزارة الثقافة والاعلام، 1985)، ص 33 .

[4] - عبد الهادي الفضلي ،تحقيق التراث ،ط1،(جدة: مكتبة العلم، 1982)، ص 35.

1/ الإحساس بقيمة التراث العلمي والفكري إحساسا ينبع من الإيمان العميق بدوره الفعال في بناء حضارة الأمة عن طريق إحياء تراثها ، إلى جانب الحب والتعلق بتراثنا المخطوط ومعايشته ،وتوثيق الصلة به على نطاق واسع قراءة ودراسة ، وخبرة ودراية بأسراره ،ودقائقه وخصائصه ،وأساليب تدوينه ،ومناهج كتابته ، وأنواع خطوطه . [1]

1/ لعل الصبر والجَلَد وسِعة الصدر أمور لازمة ينبغي أن يتحلى بها الباحث ،فكم من عبارة مُغلقة مُحرفة يُصادفها ولا يجد له أثرا في المراجع التي أمامه فيمضي في سبيل تقويمها أياما ،وكم من قول لأحد العلماء يُحاول أن يُخرِّجه في كتبه المطبوعة فلا يجد له في تلك الكتب رائحة وقد قطع أياما يحاول ويُحاول. [2]

2/ الخبرة والتمرس بتحقيق المخطوط ، والدراسة الواسعة بأصول تحقيقها ،وما كُتبت به من خطوط متنوعة مشرقية ومغربية ، حيث تواجه المحقق أشكال من الرسم يختلف من الواحد منها عن الآخر ، وقد يُؤدي ذلك إلى الوقوع في شيء من اللُّبس ،والقراءة الخاطئة ،ويستتبع ذلك التمرس بنهج النُّساخ ومصطلحات القدامى في الكتابة ، تلافيا للوقوع في الوهم واللبس بين ما هو حواشي وشروح على هامش النسخة ،أو إضافات من بعض النساخ ،وبين ما هو من صلب الكتاب ،ولا بد أيضا معرفة اصطلاحات القدماء في الضبط بالشكل وغيرها من الأمور. [3]

إذ أن هناك رموز واختصارات لبعض الكلمات أو العبارات نجدها في المخطوطات القديمة ولا سيما في كتب الحديث منها :

ثنا= حدثنا

ثني = حدثني .

نا= حدثنا أو أخبرنا.

دثنا = حدثنا.

أرنا = أخبرنا في خط بعض المغاربة .

الش= الشارح .

---

[1] - عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان ،تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل ،(الرياض: مطبوعات مكتبة الملك فهد ، 1994)، ص41 .

[2] - أحمد محمد الخراط ،محاضرات في تحقيق النصوص ،ط21،(جدة: دار المنارة، 1988)، ص 23.

[3] - عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان ،تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل ،(الرياض: مطبوعات مكتبة الملك فهد ، 1994)، ص41.

اه = انتهى ...الخ ينبغي التحقق من أين أخذته

3/ أن يكون المحقق على علم ودراية بموضوع الكتاب ،فإذا كان الكتاب في الحديث فلا بد أن يكون للمحقق إلمام ودراية بهذا العلم ،و كذلك الشأن إذا كان في التفسير ، أو اللغة ، أو الأدب ، وسائر العلوم. [1]

4/ القيام بما يتطلبه التحقيق من تهيئة أوثق النسخ الخطية ،والتأكد من عنوان ذلك الكتاب وصحة نسبته إلى مؤلفه ،ورفع الارتياب عن ذلك ،ومقارنة تلك النسخ فيما بينها. [2]

4/الإلمام الواسع باللغة العربية وأساليبها ومفرداتها وسائر علومها ، من نحو وصرف ، وبلاغة ،وأدب ، مما يُدلل كثيرا من الصعاب التي قد تواجه المحقق في أساليب المخطوطة ولغتها ،حيث يجد من الحصيلة اللغوية ما يمكنه من تدقيق النظر ، والوصول إلى الوجه الصحيح . [3]

5/ التجرد من الأهواء ،فلا يدع شيئا من ميوله الشخصية ونزعاته الفردية تؤثر في عمله ، بل يقوم بروح علمية خالصة ، وبحث أكاديمي محض [4] ،إذن فمن مواصفات المحقق الأمانة في أداء النص بشكل صحيح دون زيادة أو نقصان ؛إذ الأمانة مطلوبة من المحقق بأن لا يُجيز لنفسه التصرف في المخطوطات التي بين يديه فيعدل في عباراتها وأساليبها (الخراط ، محاضرات في تحقيق النصوص ص20)

6/ سعة الاطلاع على كتب التراث ومصادره في مختلف جوانب العلم والمعرفة ، ومعرفة مناهج المؤلفين ،وتوجهاتهم العلمية ،وطرق البحث في مصنفاتهم حول شتى العلوم . [5]

---

[1] - عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان ،تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل ،(الرياض: مطبوعات مكتبة الملك فهد ، 1994)، ص41- 42.

[2] - أسامة ناصر النقشبندي ، من أخبار التراث العربي –حوار في المخطوطات والتراث، مجلة المورد ،مج14، العدد 2 ،(بغداد : وزارة الثقافة والاعلام، 1985)، ص 212 .

[3] - عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان ،تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل ،(الرياض: مطبوعات مكتبة الملك فهد ، 1994)، ص41- 42.

[4] - أسامة ناصر النقشبندي ، من أخبار التراث العربي –حوار في المخطوطات والتراث، مجلة المورد ،مج14، العدد 2 ،(بغداد : وزارة الثقافة والاعلام، 1985)، ص 211 .

[5] - عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان ،تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل ،(الرياض: مطبوعات مكتبة الملك فهد ، 1994)، ص 43.

أصول النسخ هارون 29).....

اختيار المخطوط : هناك بعض المعايير ينبغي على من يريد التحقيق الانتباه لها وهي :

أولا : معايير اختيار المخطوط للتحقيق

1/ ألا يكون كتابا سبق تحقيقه، إلا إذا كان تحقيقه لم يستوف المواصفات العلمية المطلوبة في التحقيق ،بأن كانت طبعته السابقة رديئة سقيمة مليئة بالأخطاء ،أو كانت خالية من التعليقات المفيدة والفهارس المساعدة .

2/ أن يكون له أهمية في مجاله العلمي ، بحيث يتضمن مادة علمية غزيرة ونافعة في موضوعه .

3/ أن يكون من تأليف عالم معروف بجودة التصنيف وتحقيق المسائل .

4/ ان يتوفر له أكثر من نسخة ،أو أن تكون المخطوطة هي النسخة الأم التي كتبها المؤلف بيده وصححها ، أو أن تكون نسخة قديمة كاملة مضبوطة ومُصححة ومقروءة على الحُفاّظ المتقنين .

والحق أن الحاجة إلى النسخة الثانية تشتد كلما كان الأصل ردئ الخط أو قليل الوضوح أو فيه طمس أو سقط كثير أو أخطاء كثيرة أو أنه خال من سماعات العلماء المدققين وغيره .

أما إذا الأصل خلاف ذلك ،بأن يكون مقروءا ومعروضا ومسموعا ، فإن الحاجة إلى النسخة الثانية تقل وتتضاءل .

5/ ان تكون المخطوطة من حجم مناسب ،بحيث يمكن تحقيقها في وقت ملائم ،ويتعلق هذا بالباحثين في مرحلة الماستر والدكتوراه الذين يُطلب منهم إعداد بحوثهم مدد زمنية معينة. [1]

البحث عن مخطوطة :

إن أول ما يقوم به الباحث ؛هو البحث والتحري عن مخطوطة ليقوم بتحقيقها .ويقتضي هذا أن يكون على علم بما هو مطبوع من الكتب القديمة في محال تخصصه ،حتى لا يقوم بطبع بتحقيق مخطوط سبق لغيره أن حققه واخرجه فيكون جهده ضائعا ف غير فائدة .

ويتم التحري عن الكتب الجديرة بالتحقيق بواسطة جرد الكتب والفهارس المعنية بالمخطوطات وأماكن انتشارها في العالم .

1/ ومن أهم الكتب التي اهتمت بفهرسة المخطوطات المنتشرة في مكتبات العالم :

---

[1] - مسعود فلوسي، محاضرات في تحقيق المخطوطات ، جامعة الحاج لخضر / باتنة ، 2007-2008 ، ص9.

*تاريخ الأدب العربي :بروكلمان (ت 1956م)

*تاريخ التراث العربي : لفؤاد سزكين...إلخ (أتوسع)

إلى جانب ذلك هناك وسائل أخرى تساعد المحقق في التحري والبحث منها :

2/ الفهارس العامة للمخطوطات والمطبوعات : ومن ذلك :

*الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط : المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية مؤسسة آل البيت في المملكة الأردنية .

*اكتفاء القنوع بما هو مطبوع :إدوارد فنديك ...

3/ الفهارس الخاصة بمكتبة المخطوطات :

*مركز المخطوطات بجامعة الدول العربية .

*المكتبة الوطنية الجزائرية.[1]

*فهرس المكتبة الأهلية بباريس .

*فهرس برنستون

*فهرس بترسبورغ .

*معجم المخطوطات العربية المطبوعة بين سنتي 1954-1960 ،تأليف صلاح الدين المنجد ،بيروت /دار الكتاب اللبناني .

* فهرس بيل .

*فهرس الفاتيكان الأول والثاني .[2] وغيرها من الفهارس ومهاجم المخطوطات

4/ المجلات التي تُعنى بالتعريف بالمخطوطات وما يُنشر منها :

*مجلة معهد المخطوطات : جامعة الدول العربية .

*مجلة آفاق التراث والثقافة : مركز جمعة الماجد بدبي.

---

[1] - مسعود فلوسي، محاضرات في تحقيق المخطوطات ، جامعة الحاج لخضر / باتنة ، 2007-2008 ، ص10-11.

[2] - محمد باقر علوان ، المستدرك على مؤلفات ابن الجوزي، مجلة المورد ،مج1، العددان1-2 ،سنة 1391 ه-1971م، ص ص 182-183.

5/ فهارس الرسائل الجامعية :

*فهرس الرسائل الجامعية في المملكة العربية السعودية :أعده الدكتور زيد بن عبد المحسن حسين ونشره مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية في الرياض .

6/سؤال المختصين والمشتغلين بالتراث المخطوط .

معرفة أوصاف النسخ:

ويحتاج الباحث قبل جمع النسخ إلى معرفة أوصافها التي تقدمها فهارس المخطوطات أو كتب بروكلمان أو سزكين ،من حيث تاريخ كل نسخة ونوع خطها ومستوى جودته ، ووجود السماعات عليها أو عدمه ، ومدى إتقانها ، وهل هي كاملة أم ناقصة وما مقدار النقص فيها ؟

1/ معرفة قدم النسخة : إن تاريخ نسخ المخطوطة هو الذي يحدد قدمها ، وقد اهتم معظم النُساخ بتثبيت تاريخ الفراغ من نسخها في آخر المخطوط ، وبعض المخطوطات كتبت بأقلام مؤلفيها أنفسهم ، ولذلك تعتبر أقدم النسخ وأدقها ،وتعتبر عادة النسخة الأم التي يتم الاعتماد عليها في نسخ الكتاب ،خاصة إذا كان المؤلف جيد الخط ،وعندما يكون المؤلف معروفا بمراجعة مؤلفاته وتنقيحها ينبغي الاهتمام بآخر نسخة كتبها.

ويلي النسخة المكتوبة بقلم المؤلف من حيث القيمة ، تلك النسخة التي قُرأت على المؤلف أو عورضت بنسخة كتبت في عصر المؤلف أو قريبة من عصر المؤلف، وكلما كانت أقرب إلى عصر المؤلف كلما قلت فيها الأخطاء من تصحيف وتحريف وإن كانت أكثر عرضة لعوادي الزمن من رطوبة وأرضية وأَرَضَة وانطماس الكلمات بحيث يضطر المحقق أحيانا إلى مراجعة نسخة متأخرة لسد هذا الفراغ . [1]

2/نوع الخط ومستوى جودته :

إن معرفة نوع الخط الذي كتبت به المخطوطة ،إن كان مشرقيا أو مغربيا ، فارسيا أو كوفيا ..إلخ ؛ضروري لتقدير طبيعة العقبات التي تحول دون قراءة النص بسهولة .

3/ وجود السماعات :

إن قراءة النسخة على شيخ تملك حق روايتها بالسماع أولى لأنه ضبط ألفاظها وما فيها من أعلام بلفظ من سمعها عنه .

وكذلك فإن سماع العلماء لها يدل على إتقان النسخة ، وإن كان قد وقع فيها خلل فإنهم ينبهون عليه في حواشي النسخة أو يضعون على ما أُشكل عليهم علامة (ص) فوق الكلمة المشكلة

---

[1] - مسعود فلوسي، محاضرات في تحقيق المخطوطات ، جامعة الحاج لخضر / باتنة ، 2007-2008 ، ص11-13.

،فإن حلوا الإشكال جعلوها (صح) ،وإلا فإنهم نبهوا المحقق إلى الخلل الذي ينبغي أن يعالجه ويحققه.

4/ الإتقان:

إن ملاحظة الإتقان في النسخة لا يتحقق إلا بالوقوف على المخطوطة وقراءتها من قبل واحد من أهل الصّنعة.

5/الكمال والنُقص :

إن فهارس المخطوطات تذكر عادة النسخة كاملة أو ناقصة ،وكثيرا ما تحدد مقدار النقص وتشير إلى وقوعه في أول الكتاب أو آخره أو وسطه ،ولا شك أن العثور على عدة نسخ يسد النقص ، أما إذا اشتركت النسخ في وجود النقص نفسه ،فإن بوسع المحقق أن يجمع النصوص المقتبسة ضمن القسم الناقص في الكتب الأخرى وينشرها محققة أيضا مع ما يحف هذه العملية من صعوبة وعسر. [1]

جمع النسخ وترتيبها :

أولا/ جمع النسخ :

1/عندما نريد تحقيق مخطوط علينا أولا أن نسعى إلى معرفة نسخه العديد التي قد توجد في مكتبات العالم ،وذلك قصد الحصول على نسخ قديمة وصحيحة ،و لا يجوز التهاون في ذلك .

2/ ويتم هذا بالرجوع إلى كتب مُختصة في هذا الشأن مثل :

*تاريخ الأدب العربي لبروكلمان *

*تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين .

*فهارس المخطوطات العربية في المكتبات ....إلخ .

3/ فإذا عرفنا أماكن النُسخ وجب دراستها دراسة أولى بواسطة الفهارس واختيار النُسخ التي يحتاج إليها ثم تصويرها .، ونقوم بنفس الشيء مع النُسخ التي توجد في مكتبات غير مُفهرسة.

ثانيا : ترتيب النُسخ

ترتب النسخ وفق الترتيب التالي :

---

[1] - مسعود فلوسي، محاضرات في تحقيق المخطوطات ، جامعة الحاج لخضر / باتنة ، 2007-2008 ، ص30-15.

1/ أحسن نسخة تُعتمد للنشر هي النُسخة التي كتبها المؤلف ،وهي النسخة الأم.

2/ عند العثور على نسخة المؤلف يجب أن نبحث إذا كان المؤلف ألف كتابه على مراحل أو دفعة واحدة ، لنتأكد أن النسخة التي بأيدينا هي آخر صورة كتب المؤلف بها كتابه .(مثال ذلك فتاريخ دمشق لابن عساكر له نسختان : نسخة جديدة في ثمانين مجلدة وقديمة في سبع وخمسين .ولكتاب وفيات الأعيان نسختان أيضا .ولكتاب الروضتين نسختان قديمة وحديدة هي المعتبرة ،والذين يُترجمون للمؤلفين ينُصون أحيانا على تطور مؤلفاتهم ، أو أن المؤلف نفسه يُثبت ذلك في ذيل آخر نسخة كتبها ، فلا بد أن ينتبه المحقق إلى ذلك ويعتمد على النسخة الأخيرة من التأليف .)

3/ بعد نسخة المؤلف تأتي نسخة قرأها المصنف أو قرئت عليه ،وأثبت بخطه أنه قُرأت عليه.

4/ ثم نُسخة نُقلت عن نسخة المُصنف أو عُورضت بها وقوبلت عليها.

5/ ثم نُسخة كتبت في عصر المصنف عليها سماعات على علماء .

6/ ثم نسخة كتبت في عصر المؤلف ليس عليها سماعات .

7/نسخ أخرى كتبت بعد عصر المؤلف . وفي هذه النسخ يفضل الأقدم على المتأخر ، والتي كتبها عالم أو قرئت على عالم .

وقد تَعرُض حالات ،فنصادف نسخة متأخرة صحيحة ومضبوطة ،تفضُل نسخة أقدم منها ، بها تصحيف وتحريف.

أو نسخة متأخرة جدا نسخت نسخا جيدا عن نسخة المصنف رأسا أو عن نسخة من عصر المصنف ،أو غير ذلك من الحالات الخاصة . فليكن هدفنا في الجمع إذا لم نحصل نسخة المصنف ،الحصول على أقرب شكل ،بعيد عن التصحيف والتحريف .

8/ أحيانا نعثر على مخطوطة ليس عليها تأريخ النسخ ،أو أي إشارة تدل على تاريخ كتابتها .يمكن عندئذ تحديد تاريخها بواسطة الخط الذي كتبت به ،فإن لكل عصر من العصور نوعا من الخط عرف به ،ويدرك هذا الأمر بخبرة المحقق بالخطوط ،أو بالرجوع للكتب المختصة في الخط العربي .

9/ لا يجوز نشر كتاب عن نسخة واحدة إذا كان للكتاب نسخ أخرى معروفة ،كما لا يجوز نشر كتاب عن مخطوطات متأخرة ، وفي مكتبات العالم نسخ قديمة منها . [1]

---

[1])- صلاح الدين المنجد ،قواعد تحقيق المخطوطات، ط7 ،(بيروت: دار الكتاب الجديد ، 1987)، ص12- 14.

فحص النُسخ : يواجه فاحص المخطوط جوانب شتى يستطيع بدراستها أن يزن المخطوطة ويُقدرها قدرها:

1/ فعليه أن يدرس ورقها ليتمكن من تحقيق عمرها ،و لا يخدعه ما أُثبت فيها من تواريخ قد تكون مُزيفة ، كما يجب لتنبه إلى أن أثار العُث والأرَضة والبلى تدل دلالة قاطعة على قدم النُسخة ،إذ يلجأ بعض التُجار إلى تزوير مخطوطات قد لا يتجاوز عمرها خمسين سنة ،بطريقة صناعية حتى يبدو ورقها قديما وباليا .

وكما يحدث التزييف في التأليف يحدث أيضا في الخط، فيروي ابن الأثير أن ابن محمد الأحدب المُزوّر (ت370ه) ،كان يكتب على خط كل واحد ، فلا يشك المكتوب عنه أنه خطه .

2/ أن يدرس المِداد فيتضح له قُرب عهده أو بُعهد عهده .

3/ وكذلك الخط ،فإن لكل عصر نهجا خاصا في الخط ونظام كتابته يستطيع الخبير المُمارس أن يحكم في ذلك بخبرته .

4/ وأن يفحص اطِّراد الخط ونظامه في النسخة ، فقد تكون النُسخة مُلفقة .

5/ وعنوان الكتاب وما يحمل في صدره من إجازات وتمليكات وقراءات .

6/ كما أنه قد يحد في ثنايا النسخة ما يدل على قراءة بعض العلماء أو تعليقاتهم .

7/ وأن ينظر إلى أبواب الكتاب وفصوله وأجزائه ، حتى يستوثق من كمال النسخة وصحة ترتيبها ،و كثير من الكتب يلتزم نظام" التعقيبة "، وهي الكلمة التي تُكتب في أسفل الصفحة اليمنى غالبا لتدل على بدء الصفحة التي تليها ،فبتتبع التعقيبات يمكن الاطمئنان إلى تسلسل الكتاب .

8/ وأن ينظر في خاتمة الكتاب لعله يتبين اسم الناسخ وتاريخ النسخ وتسلسل النسخة .

هذه هي أهم الجوانب الجديرة بعناية الفاحص ، وقد يجد أمورا أخرى ،تُعاونه على تقدير النسخة ،فلكل مخطوط ظروف خاصة تستدعي دراسة خاصة .[1]

الإجازة ،الإقراء ، السماع :

1/الإجازة : هي إثبات المؤلف واعترافه بنسبة الكتاب إليه وإقراره بأنه روي عنه(سواء بالإقراء أو بالسماع).

---

[1])- عبد السلام محمد هارون ،تحقيق النصوص ونشرها ،ط7،(القاهرة : مكتبة الخانجي، 1998)، ص41.

2/ الإقراء (القراءة) : هي أن يقرأ صاحب النسخة الكتاب على المؤلف أو غيره من الأئمة ،ولم يشاركه في القراءة والسماع أحد.

3/ السماع : هو رواية الكتاب عن مؤلفه أو بالسند المتصل إليه أو أن تكون القراءة للكتاب على المؤلف ،أو على عالم ،بمحضر آخرين يستمعون للقراءة .[1]

اعتماد النسخ :

عموما بعد فحص نسخ المخطوط ينتهي الباحث إلى إحدى النتائج التالية :

1/ العثور على نسخة فريدة :

إذا كنا بعد مراجعتنا لمكان المخطوط لم نعثر إلا على نسخة واحد فتعتبر تلك النسخة هي الأم ،وتعتمد في التحقيق والنشر .

ومن الأمثلة على ذلك : كتاب "منال الطالب في شرح طوال الغرائب "لأبي السعادات بن الأثير (ت606ه) ،حققها محمود محمد الطناجي على نسخة وحيدة احتفظت بها الخزانة العامة بالرباط ،نشر الجزء الأول منه مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بكلية الشريعة الإسلامية في مكة المكرمة.

2/ العثور على نسخ متعددة متفاوتة في الأهمية :

إذا عثرنا بعد الفحص على نسخ متعددة ،ويمكن تصنيفها وترتيبها وفق ما لها من اعتبار، فتعتبر النسخة الأهم أصلا وما سواها ثانوية مساعدة .

وتُصنف النسخ وترتب من حيث الأهمية كما يلي :

1/ نسخة خط المؤلف .

2/النسخة التي أملاها المؤلف على تلميذه أو تلاميذه .

3/ النسخة التي قرأها المؤلف بنفسه وكتب بخط يده ما يثبت قراءته لها .

4/ النسخة التي قُرأت على المؤلف وأثبت بخط يده سماعه لها .

5/النسخة المنقولة عن نسخة المؤلف .

6/النسخة المقابلة على نسخة المؤلف .

7/النسخة المكتوبة في عصر المؤلف وعليها سماعات من العلماء ومُثبتة بخطوطهم .

---

[1])- مسعود فلوسي، محاضرات في تحقيق المخطوطات ، جامعة الحاج لخضر / باتنة ، 2007-2008 ، ص 19.

8/ النسخة المستنسخة في عصر المؤلف وليس عليها سماعات .

9/النسخة المكتتبة بعد عصر المؤلف وليس عليها سماعات .(استطراد)

كل هذا إذا كانت النسخة أو النسخ مؤرخة أو لديها اعتبارات أخرى :

*فإذا لم كانت النسخ غير مؤرخة فيرجع إلى فحص النسخ نفسها ليعرف تاريخها وذلك بإجراء ما يلي :

1/ اختبار الورق .

2/ اختبار الحبر.

3/ اختبار الخط .

4/ محاولة العثور على قرائن أخرى تضمنها الكتاب مثل :اسم الناسخ أو عبارة تُشير إلى عصر نسخها .

*أما الاعتبارات الأخرى : منها كثرة التصحيف أو التحريف أو النقصان في النسخة الأم [1] ؛ولذلك يذهب المستشرق برجستراسر في هذه الحالة إلى أن يُفاضل بينها وبين سائر نسخ المخطوط متبعا في ذلك قواعد منها :

1/ النسخ الكاملة أفضل من النسخ الناقصة.

2/الواضحة أحسن من غير الواضحة .

3/القديمة أفضل من الحديثة .

4/ النسخ التي قُوبلت بغيرها أفضل من التي لم تقابل إلى غير ذلك .

والقاعدتان الأخيرتان أهم ؛إلا أنه يجب مراعاة أن لهذه القواعد شواذ منها :

أ/ مثال ذلك : كتاب "اللمع في التصوف" للطوسي، أبي نصر عبد الله بن علي بن محمد بن يحي السراج (ت378ه) والذي نشره نيكلسون سنة 1914، له مخطوطتان كتبت أقدمها سنة 548ه ،وكتبت الأخيرة منها سنة سنة683ه ،والقديمة فيها نقص في مواضع عدة تبلغ الثلث ،والموجود من هذه النسخة مرتب ترتيب غير مفهوم ،فبنى الناشر طبعته على النسخة الحديثة ولم يستعمل النسخة القديمة إلا في تصحيح النص . [2]

---

[1])- عبد الهادي الفضلي ،تحقيق التراث ،ط1،(جدة: مكتبة العلم، 1982)، ص 102-103.

[2])- براجستراسر ،أصول نقد النصوص ونشر الكتب ،إعداد وتقديم : محمد حمدي البكري ،ط1،(الرياض: دار المريخ، 1982)، ص 15-16.

3/ النسخ غير المرتبة : عند العثور على نسخ متعددة غير متفاوتة في الأهمية ولا يوجد اعتبار لترتيب النسخ وتصنيفها ، تُعتمد جميع النسخ ، ويسلك المحقق في هذه الحالة طريقة الاختيار بأن يُقوّمَ النص بالتلفيق وفق ما يتطلب السياق شكلا ومضمونا.

4/ النسخة المسودة :

عند العثور على مسودة الكتاب فقط لأن الكتاب لم يخرج إلى المبيضة؛ ويُعرف الكتاب المسود بما يشيع فيه من أخطاء واضطراب في الكتابة ونحوه ،كما قد يستطيع المحقق أن يعرف عدم خروج الكتاب من المسودة إلى المبيضة عن طريق الرجوع إلى الفهارس وأمثالها ،التي تذكر الكتاب ،ثم تنص على عدم تبييض الكتاب من قبل مؤلفه.

ومن الأمثلة على هذه الحالة : كالذي جاء في الفهرست لابن النديم من أن ابن دريد صنع كتاب "أدب الكاتب" على مثال ابن قتيبة ولم يجرده من المسودة ...إلخ

فعلى المحقق في هذه الحالة اعتبار مسودة المؤلف هي الأصل .

5/ الوقوف على نسخ كثيرة للمخطوط :

إذا كانت نسخ المخطوط كثيرة جدا ،يعمد المحقق في هذه الحالة إلى اعتماد أجودها .

ومن أمثلة ذلك : كتاب "مغني اللبيب" لابن هشام الأنصاري (ت761ه) ،ففي المكتبة الظاهرية بدمشق وحدها إحدى عشرة نسخة ،ومثل هذا العدد أو أكثر منه قد تجده في أكثر من مكتبة من مكتبات العالم.

(1)

خطوات التحقيق :

الكتاب المحقق هو الذي صح عنوانه ،واسم مؤلفه ،ونسبة الكتاب إليه ، وكان متنه أقرب ما يكون إلى الصورة التي تركها مؤلفه .

وعلى ذلك فإن الجهود التي تُبدل في كل مخطوط يجب أن تتناول البحث في الزوايا التالية :

1/ تحقيق عنوان الكتاب .

2/ تحقيق اسم المؤلف .

3/ تحقيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه .

---

(1)- عبد الهادي الفضلي ،تحقيق التراث ،ط1،(جدة: مكتبة العلم، 1982)، ص 103-108.

4/ تحقيق متن الكتاب حتى يظهر بقدر الإمكان مُقاربا لنص مؤلفه .

مقابلة النسخ

تقويم النص

أولا: تحقيق عنوان الكتاب

من الخطوات المهمة في التحقيق التأكد من عنوان الكتاب وضبطه، وذلك لأن المخطوطات تتنوع بالنسبة إلى عناوينها ثلاثة أنواع :

1/ ما يوقف على عنوانه ،إما على صفحته الأولى ،أو في مقدمته ، أو في خاتمته ، أو في غضون الكتاب.

2/ ما لا يوقف على عنوانه ، ويرجع هذا للأسباب التالية :

* فقد الورقة الأولى منها .[1]

* أو انطماس العنوان بفعل الرطوبة ،أو بالضرب عليه بالحبر من قِبل المتلاعبين لغايات في نفوسهم قد تكون تجارية أو طائفية أو غير ذلك .

*وقد يحدث خرق موضع العنوان بفعل الأَرَضة وأمثالها ،أو بتلاعب النُّساخ أو التجار لأغراض في نفوسهم .

3/ وأحيانا يثبت على النسخة عنوان واضح جلي ولكنه يُخالف الواقع ويغير عنوانه إلى عنوان أخر بسبب:

* جهل قارئ ما وقعت إليه نسخة مجردة من عنوانها فأثبت ما خالَه عنوانها .

*تزييف العنوان لداع نفسي كالحقد وأمثاله ، أو تجاري يستهدف من وراءه الربح .

*أو بسبب الخطأ في الاجتهاد لمعرفة الاسم فيوضع العنوان الخطأ ظنا بأنه العنوان الصحيح .[2]

وفي الحالتين الأخيرتين فيحتاج المحقق إلى إعمال فكره في ذلك بطائفة من المحاولات التحقيقية ، كأن يرجع إلى كتب المؤلفات كابن النديم ،أو كتب التراجم ، أو أن يُتاح له الظُفر بطائفة منسوبة من نصوص الكتاب مُضمنة في كتاب آخر، أو أن يكون له خبرة خاصة

---

[1] - عبد السلام محمد هارون ،تحقيق النصوص ونشرها ،ط7،(القاهرة : مكتبة الخانجي، 1998)، ص42.

[2] - عبد الهادي الفضلي ،تحقيق التراث ،ط1،(جدة: مكتبة العلم، 1982)، ص 139.

بأسلوب مؤلف من المؤلفين وأسماء ما ألف من الكتب، فتضع تلك الخبرة الخيط الأول للوصول إلى حقيقة عنوان الكتاب .[1]

أو على المحقق قراءة الكتاب ، إذ ربما يعثر على اسمه في غضون سطوره.[2]

مثال ذلك : "كتاب الروضة الأدبية في شواهد علوم العربية " المنسوب لابن هشام الأنصاري ،وهذا المخطوط محفوظ في مكتبة برلين وقد أشار إلى ذلك أكثر من واحد ،لكن تبين أن الكتاب في حقيقة الأمر هو " الاقتراح في أصول النحو" للسيوطي ، إلا أن متلاعبا عمد إلى إبدال الصفحة الأولى ، وكتب على ظهرها فاتحة للكتاب تختلف في سلوبها عن أسلوب ابن هشام ،و في خطها عن النسخة الأصلية . كما أن السيوطي في ترجمته لابن هشام في كتابه "بغية الوعاة " لم يشر لهذا المؤلف ،بالإضافة إلى قرائن أخرى تبين منها أن الكتاب السالف الذكر ليس لابن هشام بل للسيوطي.[3]

ثانيا: تحقيق اسم المؤلف

فقد نجد في بعض المخطوطات وقوع غلط في اسم المؤلف ،و ينتج هذا عن أحد السببين التاليين :

1/ اشتباه اسم المؤلف باسم آخر، إما لاتفاقهما بالاسم واسم الأب معا ، أو لاتفاقهما في الكنية ،أو لاتفاقهما باللقب .

ومن الأمثلة لهذا :

*كتاب " اللامات " الذي حققه الأستاذ طه محسن منسوبا إلى أبي جعفر النحاس ،أحمد بن محمد بن إسماعيل المتوفي 338ه .

ثم لاحظ الدكتور زهير غازي زاهد في مقدمته لكتاب " شرح أبيات سيبويه" ومقدمته لكتاب "إعراب القرآن" وكلاهما لأبي جعفر النحاس ،فأخذ عليه عدم صحة النسبة ، وذلك بسبب وجود رسالة في "معاني اللامات " في مكتب بتركيا برقم 3205 كتب في أولها أنها لإسماعيل بن عبد الله النحاس المتوفي سنة بضع وثمانين ومئتين للهجرة ، كما أشار إلى أن الأدلة التي أوردها المحقق طه محسن لإثبات نسبة الكتاب لأبي جعفر النحاس غير كافية .

2/الخطأ في كتابة ونسخ الاسم .

---

[1] - عبد السلام محمد هارون ،تحقيق النصوص ونشرها ،ط7،(القاهرة : مكتبة الخانجي، 1998)، ص43.

[2] - عبد الهادي الفضلي ،تحقيق التراث ،ط1،(جدة: مكتبة العلم، 1982)، ص 140.

[3] - عبد الهادي الفضلي ،تحقيق التراث ،ط1،(جدة: مكتبة العلم، 1982)، ص 141-142.

مثاله : رسالة "إعراب الفاتحة "لأبي حفص عمر بن عثمان الجنزي" ، التي قام عبد الهادي الفضلي بتحقيقها ،وتوجد مخطوطة لهذه الرسالة في مكتبة جامعة الملك عبد العزيز ،عُنونت في فهرست مخطوطات المكتبة ب" رسالة في إعراب القرآن "لأبي حفص عمر أبي عثمان الحميري" ،وظهر أن التصحيف والتحريف وقع في تحريف كلمة ابن إلى أبي و كلمة الجنزي إلى الحميري. [1]

ومن هنا يظهر أن كل خطوة يخطوها المحقق لا بد أن تكون مصحوبة بالحذر ،فليس يكفي أن نجد عنوان الكتاب واسم مؤلفه في ظاهر النسخة أو النسخ لنحكم بأن المخطوطة من مؤلفات صاحب الاسم المُثبت ، بل لا بد من إجراء تحقيق علمي يطمأن معه الباحث إلى أن الكتاب نفسه صادق النسبة إلى مؤلفه .

وأحيانا تفقد النسخة النص على اسم المؤلف ،فمن العنوان يمكن الاهتداء إلى ذلك الاسم ، بمراجعة فهارس المكتبات ،أو كتب المؤلفات ،أو كتب التراجم ،كمعجم الأدباء لياقوت الحموي ،وإنباه الرواة للقفطي ،أو غير ذلك من الوسائل العلمية .

على أن اشتراك كثير من المؤلفين في عناوين الكتب يحملنا على الحذر الشديد في إثبات اسم المؤلف المجهول ،إذ لا بد من مراعاة اعتبارات تحقيقية ،ومنها المادة العلمية للنسخة ،ومدى تطويعها لما يعرفه المحقق عن المؤلف وحياته العلمية وعن أسلوبه وعن عصره.

وأحيانا تدل المصطلحات الرسمية في الكتاب إلى ما يوجهنا إلى تعيين عصر المؤلف .وقد يعتري التصحيف والتحريف أسماء المؤلفين المُثبتة في الكتب ، فالنصري قد يُصحف بالبصري ،والخراز بالخزار وغيره ، وكل أولئك يحتاج إلى تحقيق لا يكتفي فيه بمرجع واحد . [2]

ثالثا: تحقيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه

خضعت بعض الكتب للتزوير والوضع ،وكان من أسباب ذلك صناعة الوراقة آل فيها الأمر إلى أن بعض من كان يصطنعها لا يرى فيها إلا باي من أبواب العيش ،فكان يلجأ أحيانا إلى أن ينحل بعض مشاهير الكتاب والعلماء ما ليس لهم ،16 ككتاب فتوح الشام المنسوب إلى

---

[1] - عبد الهادي الفضلي ،تحقيق التراث ،ط1،(جدة: مكتبة العلم، 1982)، ص ص 145-147.

[2] - عبد السلام محمد هارون ،تحقيق النصوص ونشرها ،ط7،(القاهرة : مكتبة الخانجي، 1998)، ص 44.

الواقدي ، ولذلك وجب على المحقق ممارسة النقد الداخلي لنص الكتاب ،وهذا التوثيق هو أول ما يجب أن يُعنى به ،وخاصة إذا كان هناك ما يُثير الريبة في أمره ، [1]

وعليه يجب التأكد من نسبة الكتاب إلى مؤلفه ،فيجب أن تُعرض هذه النسبة على فهارس المكتبات والمؤلفات والتراجم ،لنستمد منها اليقين بأن هذا الكتاب صحيح الانتساب.

ومن الأمثلة على ذلك:

* كتاب "العين" المنسوب لابن خليل ،وقد ساق السيوطي في المزهر نصوص العلماء والقدح في نسبة هذا الكتاب إليه ، ويكادون يجمعون أن الخليل وضع منهجه ،وأن العلماء حشوه من بعده .

*"كتاب تنبيه الملوك والمكايد" وهذا الكتاب زيف لا ريب في ذلك ؛إذ نجد في أبوابه باب :" نكت من مكايد كافور الإخشيدي " و" مكيدة توزون بالمتقي لله" .وكافور الإخشيدي كان يحيا بين سنتي 292و 357ه ،والمتقي لله كان يحيا بين سنتي 297 و357ه .فهذا كله تاريخ بعد وفاة الجاحظ بعشرات السنين ،ضف إلى ذلك فإن مقدمة الكتاب لا تنتمي إلى أسلوب وقلم الجاحظ. [2]

رابعا: تحقيق متن الكتاب

أما تحقيق نص الكتاب فهو تحقيق يهدف إلى أن يجيء على الصورة التي أداها بها مؤلفه ،بريئا مما طرأ عليه من تحريف أو تغيير أو اضطراب بفعل النُّساخ لأسباب عدة ، فأمر لا شك في ضرورته ،أداء لحق الأمانة العلمية . [3]

نقل حرفي دون الإحالة إلى المصدر ؛ وهو رسالة ماجستير موسومة ب: "عقيدة الصلب والفداء عند النصارى –دراسة تحليلية نقدية – " للباحثة أسمهان بوعيشة ،جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة ،قسم العقيدة ومقارنة الأديان ،الموسم الجامعي 2001-2002، من الصفحات 9-12.

.

---

[1])- محمد طه الحاجري ، تحقيق التراث تاريخا ومنهجا ، مجلة عالم الفكر ، سنة 1977، ص 16-17.

[2])- عبد السلام محمد هارون ،تحقيق النصوص ونشرها ،ط7،(القاهرة : مكتبة الخانجي، 1998)، ص 45-46.

[3])- محمد طه الحاجري ، تحقيق التراث تاريخا ومنهجا ، ص19.

مكملات التحقيق : (عناصر أساسية لعملية التحقيق)بعد .....

1/ المقابلة بين النسخ :

أ/ يجب أولا اعتماد النسخة الأم التي ستكون باقي النسخ فروعا عنها ، وذلك وفق مبدأ ترتيب النسخ كما سبق وبيناه أعلاه .

ب/ يعطى رمزا لكل نسخة تم اعتمادها للإشارة إليها في الحاشية عند اللزوم .

ج/تتم المقابلة بين النسخ والنسخة الأم.

د/تثبت في الهامش الفروق بين النسخ المعتمدة .[1]

2/ المخطوطات الخالية من النقط :

من المخطوطات القديمة ،تأتي فيها الألفاظ والكلمات خالية من النقط ، أو قد يتوفر ذلك في بعضها ، ويخلو منه بعضه الآخر ،وتقل هذه الظاهرة في مؤلفات المتأخرين من العلماء فيما بعد القرن الخامس الهجري ،وهنا لا بد من تنقيط الألفاظ والكلمات على الوجه الصحيح اعتمادا على أساس علمي ،فتوضع النقط على ما يتناسب مع مراد المؤلف ،والنطق، والرسم الصحيح للكلمة ،وإذا كان هناك نسخ أخرى منقوطة للكتاب فلا بد من الاستعانة بها بعد دراستها ، واختيار الموثوق منها ،ذلك أن في الخط العربي حروف هي مَظنة لِلُبس إن لم تكن مُنقطة لتشابهها في الرسم والكتابة ،واختلافها في النقط مثل : الباء ، التاء ، الثاء ،النون ،الياء ، الجيم ، الحاء ، الخاء ...إلخ .(عسيلان ، 192-193)

3/ الرسم الإملائي :

تختلف الكتابة القديمة عن الحديثة في كثير من مظاهرها ،وفيما يلي بعض وجوه هذه الاختلافات :

*نقط الفاء واحدة من أسفل ،ونقط القاف واحدة من أعلى ،على طريقة المغاربة والأندلسيين .

*حذف الألف من وسط الكلمة ،مثل : إبراهيم ،سليمان ..إلخ ،إذ يكتبونها : إبرهيم ،سليمن.

---

[1] - إياد خالد الطباع ،منهج تحقيق المخطوطات ومعه شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام لابن وحشية النبطي ،ط1،(دمشق، دار الفكر، 2003)، ص 53- 54.

*حذف الهمزة ،وخاصة في أواخر الكلمات ،مثل : سماء ،دعاء ..إلخ ، غذ يكتبونها : سما، دعا.

*الألف المقصورة يرسمونها في صورة الألف ،ولا يرسمونها في صورة الياء ، مثل :رمى، سعى ...إلخ ، يكتبونها : رما، سعا.

*كثيرا ما يكتبون تاء التأنيث في آخر الأسماء مفتوحة ،مثل : نعمة ، رحمة ...الخ = نعمت ،رحمت.

فكل هذه الوجوه وغيرها ،لا يتقيد بها المحقق ،بل يُصلحها بما يُوافق الإملاء الحديثة.

4/ تكميل الاختصارات والرموز : يجب على المحقق إكمال المختصرات التي يجدها في النسخ ،ويُرجعها إلى أصلها ، مثل : إلخ فيكتبها إلى آخره ، أو أه فيكتبها انتهى ،أو ثنا فيكتبها حدثنا ....إلخ .

5/ ترقيم الأحاديث والأبواب والمسائل والتراجم إذا رأى المحقق ذلك.(الغرياني 117)

6/ تصحيح النص وإكمال السقط : للمحققين في أمر تصويب وإكمال السقط اتجاهات ثلاثة :

القول الأول: إطلاق العنان للمحقق لكي يقوم بإجراء التصويبات والتصحيح للنسخة التي يريد تحقيقها في المتن ،ثم يُشير إلى ما كان منه في هامش التحقيق أيا كان نوع النسخة ،أو نوع الخطأ والتصحيح والتقويم .

القول الثاني : يأخذ في الحسبان نوع النسخة التي جُعلت أما ،فإن كانت نسخة عالية كأن تكون نسخة المؤلف بخطه ،أو مقروءة عليه ،أو عليها سماعات بخطه أو غيرها من المميزات ، فهذه النسخ لها قيمتها التاريخية مما يجعل التصرف في متنها مجافيا للأمانة العلمية ،ففي مثل هذه الحالة للمحقق أن يُجري ما يعن له من تصحيح وتقويم في الهامش ،ويستثنون من ذلك تصويب الآيات القرآنية –على أن هناك من يرى عدم تصويب الآيات في المتن وتركها للحاشية-.

القول الثالث :لا يجيز التصرف في متن النسخة بالتصحيح والتقويم أيا كان نوعها أي سواء كانت عالية أم عادية ، ويرى أن حاشية المحقق هي المكان الصحيح لإجراء ما يلزم من تقويم وتصويب حفاظا على الشخصية التاريخية للنسخة .(عسيلان 199-200)

7/ فروق النسخ :

بين النسخ فروق إحداها جديرة بالإثبات ،والأخرى واجبة الإهمال .

أ/ الفروق الجديرة بالإثبات : فمثلا إذا جاءت كلمة في متن الكتاب من النسخة الأم (م) "الظهر" ،ووجدت لها قراءة أخرى في نسخة "س "مثلا "الصبح "،فإنه يوضع على الكلمة

في المتن رقم ،دون أن تخصر بين حاصرتين ،و تكتب عند الترقيم لها في الهامش كما يلي : في" س " : الصبح.

ب/ الفروق غير الجديرة بالإثبات : وهي التي تنشأ نتيجة أخطاء النساخ أو إهمال حروف أو نحو ذلك، كأن يأتي في النسخة "هدا" بدل "هذا "،فإثبات ثل هذه الفروق هو تكثير للحواشي ،فمعظم المحققون لا يثبتونه ،على أن هناك من يصر على إثباته والتنبيه عليه .

8/ضبط الآيات القرآنية وتخريجها :

قد يرد في المخطوط آية أو آيات يشتبه المحقق أن في رسمها مخالفة ،والواجب على المحقق إزاء هذا الأمر أن يتأكد من صحة الآية بالرجوع إلى كتب القراءات ،فقد تكون قراءة متواترة أو شاذة ، وفي جميع الأحوال ينبغي الإشارة إلى الإشارة التي أثبتها المحقق نقلا عن المخطوطة . وأما إذا كانت الآية خاطئة فيجب على المحقق إثبات القراءة الصحيحة المتواترة .

وفي جميع الأحوال ينبغي ضبط الآيات بالشكل ووضع اسم السورة ،ورقمها ، بين معقوفتين داخل النص هكذا : [البقرة : 10] ، ومنهم من يضع ذلك في الهامش .

9/ضبط الحديث وتخريجه : يقوم المحقق بتخريج الأحاديث من المصادر الأساسية مثل الصحيحين أو من الكتب الستة إذا لم يجده فيهما .[1]

10/تخريج الشعر :إذا ورد في الكتاب المحقق شعر ، أو كان الكتاب في الشعر والأدب ،فإنه يتطلب من المحقق أن يُخرّج الأشعار ويعزوها إلى مصادرها المعتمدة (الغرياني ، 106)

11/ تخريج الأمثال : وأما الأمثال التي ترد في المخطوط فعلى المحقق تخريجها من مظانها، مثل : "جَمهرة الأمثال " لأبي هلال العسكري (ت395ه) ،و"المستقصي" للزمخشري (ت538ه) ...إلخ.

12/ التعريف بالأعلام :يجب على المحقق أن يعرف بالأعلام المغمورين دون المشهورين ،وليلتزم عند التعريف بهم بذكر الكنية ، واللقب ،والاسم ،واسم أبيه ، وكنيته ، وتاريخ مولده ووفاته ،وشهرته ،والفنون التي اشتهر بها .

13/ التعريف بالأماكن والبلدان :يعرف المحقق البلدان والأماكن بذكر الأبعاد وفق الجغرافية وفق المقاييس الحديثة (أي المتر ،الكيلو متر ..إلخ) لا القديمة ك:"فرسخ "، "مسيرة يوم "...إلخ .

---

[1])- إياد خالد الطباع ،منهج تحقيق المخطوطات ومعه شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام لابن وحشية النبطي ،ط1،(دمشق، دار الفكر، 2003)، ص 62- 70.

14/شرح المستغلق والكلمات الغريبة: ويكون بشرح الكلمات الغريبة ؛ والعمدة في ذلك المعاجم المعتمدة ، ك: "لسان العرب " لابن منظور ،"تاج العروس " للزبيدي ...إلخ .

15/ الحواشي والتعليقات : هناك مدرستان في إثبات الشروح والتعليقات :

*مدرسة ترى عدم إثقال النص بالتعليق والشروح .

*مدرسة ترى إثبات الشروح والتعليق على ما يشكل فهمه ، بحيث يكون النص واضحا مشروحا .

16/ الشَّكل :يرى العلماء أن الشكل من واجبات المحقق في كثير من المواضع ،مثل : الآيات القرآنية ، الأحاديث النبوية ، الأعلام ، البلدان ،الأشعار ...إلخ .

17/الترقيم : إن وضع علامات الترقيم من أهم وضائف المحقق. [1]

إخراج المخطوط :

أولا : المقدمة

بعد أن ينتهي المُحقق من تحقيق مخطوطه ،ينبغي عليه أن يضع مقدمة له تتناول جوانب ثلاثة وهي :

الجانب الأول : دراسة مفصلة عن صاحب المخطوط ونشاطه العلمي ،ولا سيما في المجال الذي ينتمي إليه المخطوط، مما يُوجب تحقيق المخطوط ودراسته لأهميته الكبرى .ويُنصح في هذا المجال إلى الرجوع إلى فهارس الأعلام ،كمُعجم المؤلفين ، والمستدرك على معجم المؤلفين ،ومعجم مصنفي الكتب العربية في التاريخ والتراجم والجغرافيا والرحلات ،لعمر رضا كحالة ،ومعجم الأعلام لخر الدين الزركلي ،وتاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين ..إلخ .وإذا لم يجد المحقق ضالته ،فإن عليه الرجوع إلى كتب التراجم القديمة ،ومنها :

كشف الظنون ، لحاجي خليفة ،الفهرست لابن النديم ،وفيات الأعيان لابن خلكان ،معجم الأدباء لياقوت الحموي ، تذكرة الحفاظ وسير أعلام النبلاء وكلاهما للذهبي ، يتيمة الدهر في

---

[1] - إياد خالد الطباع ،منهج تحقيق المخطوطات ومعه شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام لابن وحشية النبطي ،ط1،(دمشق، دار الفكر، 2003)، ص 70-74.

محاسن أهل العصر للثعالبي ،طبقات المفسرين للسيوطي ، مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده...إلخ .

الجانب الثاني : دراسة تحليلية مُسهبة عن المخطوط ،وإيضاح مدى قيمته العلمية ،ومرتبته بالنسبة إلى غيره من المُصنفات التي ألفت قبله وبعده في الموضوع نفسه.

الجانب الثالث : وصف دقيق للمخطوط أو لنسخه يتناول الأمور الآتية :

1/ ذكر اسم المخطوط واسم مؤلفه ،كما هو مثبت في المخطوط ،بخطبة المؤلف أو مقدمته ؛ وكذلك ذكر تاريخ تأليفه ،ومناسبة ذلك : نزولا عند طلب الخليفة أو الأمير ،أو رغبة تلامذة العالم أو الشيخ ...الخ. وعليه أيضا التحقق من صحة اسم الكتاب ونسبتها إلى المؤلف.

2/ ذكر أسماء النسخ المختلفة المعتمدة لتحقيق المخطوط ،مثال ذلك : مخطوطة برلين ، مخطوطة دار الكتب المصرية ...الخ، وكذلك ذكر رموزها ، وأسماء ناسخيها، وتاريخ النسخ ،ومكان كل منها ، وأرقامها .

3/ نوع الورق الذي كتب به المخطوط ، ونُسخه: ورق عادي ، ورق دمشقي ، بردي ، ؛ولونه : أسمر ،أبيض ...الخ .

4/ عدد أوراق المخطوط الأصل وكل نُسخة عنه ، وطولها وعرضها ،وعدد الأسطر في كل ورقة ، وعدد الكلمات في كل سطر ؛ وحالة المخطوط : سيئة ، جيدة ، متآكلة ؛ ووضوح النص أو غموضه .

5/ نوع الخط الذي كُتب به المخطوط الأصل ونُسخه : كوفي ، فارسي ، ديواني ، مغربي ...الخ. وهل هو خط ردئ غير مقروء أو هو خط جيد واضح ومقروء ، وهل هو كبير الحرف أم صغير ؟

6/ نوع الحبر الذي كتب به المخطوط الأصل ونُسخه ،واختلاف ألوانه . إذ قد تكون عناوين المخطوط الأصل الرئيسية مكتوبة بالأحمر ،و العناوين الفرعية مكتوبة بالأزرق، والمتن مكتوب بالأسود .

7/ ماهية الشروحات والإضافات والحواشي الموجودة في المخطوط الأصل ونُسخه .

8/ المختصرات التي استخدمها مؤلف المخطوط في مخطوطه ، والناسخون في نسخهم .

9/ المصادر والمراجع التي اعتمد عليها مؤلف المخطوط ، ومدى أمانته العلمية ودقته في اقتباس النصوص والأفكار .

10 / الإشارة إلى المخطوط فيما إذا كان المخطوط مشكولا كله أو بعضه ، أو غير مشكول .

11/ ذكر فاتحة المخطوط وخاتمته .

12/ الأسباب التي دفعت المحقق لأن يعتمد نسخة ما دون غيرها كأساس للتحقيق : نسخة كتبها المؤلف بخط يده، نسخة كتبها أحد طلابه ...الخ.

13/الإجازات سواء بالإقراء أو السماع .

14/ التملكات ،أي من ذُكر اسمهم من العلماء أو غيرهم الذي تملكوا المخطوطة .

15/ يمكن أن يُثبت المحقق في المقدمة صورة الورقة الأولى والورقة الأخيرة ، أو ي ورقة ثانية ،من الكتاب ،و يُشار في ذيلها إلى موضعها من النص المطبوع ،وإذا وجد خط المصنف فمن المستحسن وضع صورة عنه. [1]

وقد جرى عند بعض المحققين أن يقدم على المقدمة فهرسا موجزا لموضوعات الكتاب كما في صُبح الأعشى وغيرها من الكتب المحققة ، بل إن بعض المحققين يقدم تصنيفا للكتاب يذكر فيه أهم مواضيعه وأفكاره ،وهذا مهما جدا، خاصة إذا كان الكتاب صعب الفهم ،فالمختصر المفيد ينوب عن الشرح نوعا ما . [2]

ثانيا : تقسيم المخطوط

ويجب على المحقق إثبات عناوين الأبواب والفصول التي في صُلب النص بحرف أكبر من حرف النص:

1/ويجب المحافظة على تقسيم المؤلف للكتاب ،من حيث الأبواب والفصول والعناوين التي وضعها .

2/ يُراعى تجزئة المؤلف الأصلية في إخراج الكتاب ، إذا كانت متناسبة مع الأحجام المعتادة في الطبع.

3/إذا لم يكن الكتاب مُجزءًا في الأصل ،أو كانت تجزئته غير مسايرة للأحجام المعتادة يجب تجزئته مناسبة. [3]

وإذا كان المخطوط خاليا تماما من الأبواب والفصول والمباحث ، فإنه يمكن للمحقق أن يُقسمه إلى أبواب أو فصول أو مباحث ، ويضع لكل مبحث أو باب أو فصل ، عنوانا خاصا

---

[1] - صلاح الدين المنجد ،قواعد تحقيق المخطوطات، ط7 ،(بيروت: دار الكتاب الجديد ، 1987)، ص30.

[2] - عبد المجيد دياب ،تحقيق التراث العربي منهجه وتطوره ،ط1،(القاهرة: دار المعارف)، ص 282.

[3] - عبد المجيد دياب ،تحقيق التراث العربي منهجه وتطوره ،ط1،(القاهرة: دار المعارف)، ص 280.

به ، يستقيه من مضمون الكلام نفسه الذي يشمله العنوان [1]، مع حصرها بين علامات الزيادة أي المعقوفتين [ ] [2] .

ثالثا: فهارس المخطوط

وفائدة الفهارس تيسير الإفادة مما في الكتاب المنشور أو المُحقق بسرعة الحصول على ما يطلبه الباحث ،وجعل ما فيه مُيسرا سهل الكشف عليه لدى الباحث ،وتختلف الفهارس باختلاف موضوع الكتاب، ويمكن أن يُصنع لكل كتاب فهرسة قد لا تكون في غيره .[3]

ومنها على سبيل المثال :

*فهرس الآيات.

*فهرس الأحاديث.

*فهرس الأمثال .

*فهرس الأعلام .

*فهرس الأماكن والبلاد .

*فهرس المصطلحات.

*فهرس الموضوعات. [4]

رابعا : المصادر والمراجع

وهي عملية ثبت لأسماء المصادر والمراجع التي اعتمدها المحقق في تحقيق المخطوط . [5]ومن واجب المحقق أن يضع لها ثبت لها في آخر الكتاب يلحق بالفهارس ،ويبين فيه

---

(1)- مهدي فضل الله ،أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق ،ط2 ،(بيروت : دار الطليعة للطباعة والنشر،1998)، ص152.

(2)- عبد المجيد دياب ،تحقيق التراث العربي منهجه وتطوره ،ط1،(القاهرة: دار المعارف)، ص 280.

(3)- عبد المجيد دياب ،تحقيق التراث العربي منهجه وتطوره ،ط1،(القاهرة: دار المعارف)، ص 289-290.

(4)- مهدي فضل الله ،أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق ،ط2 ،(بيروت : دار الطليعة للطباعة والنشر،1998)، ص153- 155.

(5)- مهدي فضل الله ،أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق ،ط2 ،(بيروت : دار الطليعة للطباعة والنشر،1998)، ص153- 155.

المحقق اسم الكتاب واسم مؤلفه ،وتاريخ طبعه ونشره ورقمه إن كان مخطوطا والمكتبة التي يوجد فيها أو الجهة التي قامت بنشره .

والكتب المحققة يذكر إلى جانب مؤلفيها أسماء الذين حققوها مثال : كتاب الأصنام ،لابن الكلبي ،تحقيق : أحمد زكي ،القاهرة ، 1914. [1]

خامسا :الاستدراك والتذييل

مهما أَجهد المحقق نفسه في إخراج الكتاب ، فلا بد أن تفوته بعض الهنات ،سواء كانت مطبعية وهذا هو الغالب ،أو علمية ،كتحقيق أمر ، أو التعليق على فكرة ،أو توضيح مُبهم ،وقد زلة قلمه أو فكره زلّة تقتضي المعالجة .ففي التذييل الذي يكون يلحق غالبا بآخر الكتاب مجال واسع لتدارك ما فات . [2]

سادسا: طبع المخطوط

يكون بطبع المخطوط المحقق مع تصوير بعض أوراق المخطوط ووضعها في بداية الكتاب المحقق أو في نهايته مع الإشارة في ذيل كل ورقة إلى مكانها من المخطوط المطبوع . [3]

قائمة المصادر والمراجع :

* أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقايس اللغة، تحقيق وضبط : عبد السلام هارون ، ،(الرياض: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1979).

*أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ، لسان العرب ،(بيروت : دار صادر).

* أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة ،تحقيق : عبد الحليم النجار،(القاهرة : الدار المصرية للتأليف والترجمة.

[1] - عبد المجيد دياب ،تحقيق التراث العربي منهجه وتطوره ،ط1،(القاهرة: دار المعارف)، ص 298.

[2] - عبد المجيد دياب ،تحقيق التراث العربي منهجه وتطوره ،ط1،(القاهرة: دار المعارف)، ص 299.

*مهدي فضل الله ،أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق ،ط2 ،(بيروت : دار الطليعة للطباعة والنشر،1998)، ص152- 156.

* أحمد شوقي بنبين ،المخطوط العربي وعلم المخطوطات ،جورج خطية ،المخطوطات العربية والإسلامية في مكتبة الكونجرس الأمريكي مصحف الشيخ حمد الله الأماسي ،ط1 ،(الرباط: منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 1994م) .

*أحمد محمد الخراط ،محاضرات في تحقيق النصوص ،ط21،(جدة: دار المنارة، 1988).

*إياد خالد الطباع ،منهج تحقيق المخطوطات ومعه شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام لابن وحشية النبطي ،ط1،(دمشق، دار الفكر، 2003).

*أسامة ناصر النقشبندي ، من أخبار التراث العربي –حوار في المخطوطات والتراث، مجلة المورد ،مج14، العدد 2 ،(بغداد : وزارة الثقافة والاعلام، 1985) .

*إيدي بارت ، الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية، ترجمة : مصطفى ماهر ،(القاهرة: المركز القومي للترجمة، 1982).

*براجستراسر ،أصول نقد النصوص ونشر الكتب ،إعداد وتقديم : محمد حمدي البكري ،ط1،(الرياض: دار المريخ، 1982)، ص 11-12.

*حسّان حلاّق ،مناهج تحقيق التراث والمخطوطات العربية ،ط1 ،(بيروت: دار النهضة العربية، 2004م).

*حسين علي محفوظ ، نظرات وآراء في تحقيق التراث ونشره ، ندوة الفكر العربي المشترك (بدون معلومات نشر).

*حسين أمين ، تراثنا العربي في جامعة مارتن لوثر، مجلة المورد ،مج3، العدد 2 ،سنة 1974م.

*حميد مجيد هدو، مخطوطات عربية من صنعاء، مجلة المورد ،مج3، العدد 2 ،سنة 1974م.

* جيلالي صاري ، مخطوطات قسنطينة ومصيرها بعد سقوط المدينة في سنة 1837م ،مجلة الثقافة الجزائرية، مارس 1984.

*رمضان عبد التواب ،مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين ،ط1،(القاهرة: مكتبة الخانجي، 1985).

*رئيس التحرير: عبد الحميد العلوجي ،مجلة المورد، (بغداد :وزارة الإعلام ، 1974).

*عبد السلام محمد هارون ،تحقيق النصوص ونشرها ،ط7،(القاهرة : مكتبة الخانجي، 1998).

*عبد الهادي الفضلي ،تحقيق التراث ،ط1،(جدة: مكتبة العلم، 1982) .

* عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان ،تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل ،(الرياض: مطبوعات مكتبة الملك فهد ، 1994).

* عبد المجيد دياب ،تحقيق التراث العربي منهجه وتطوره ،ط1،(القاهرة: دار المعارف).

*سالم عبد الرزاق أحمد ، فهارس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل، مجلة المورد ،مج3، العدد 2 ، 1974م .

*صلاح الدين المنجد ،قواعد تحقيق المخطوطات، ط7 ،(بيروت: دار الكتاب الجديد ، 1987).

*كوركيس عواد ، فهارس المخطوطات في العراق ،المجمع العلمي العربي، مج 21 ، العدد 11-1،12 نوفمبر 1946، بغداد .

*كوركيس عواد ، جولة في دُور الكتب الأمريكية ، (بغداد : مطبعة الرابطة ، 1951م) .

*ليون نيموي ، المخطوطات العربية في مكتبة ييل ، ترجمة :محمد جبار المعيبد ، مجلة المورد ،مج14، العدد 2 ،(بغداد : وزارة الثقافة والاعلام، 1985)، ص 127 .

*محسن جمال الدين، المخطوطات الأدبية في مكتبة الحرم المكي الشريف، مجلة المورد، مج1، ع 1-2، (بغداد : وزارة الأعلام للجمهورية العراقية ، 1971م).

*محمود محمد الطناحي ،مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي مع محاضرة عن التصحيف والتحريف،ط1 ،(القاهرة: مكتبة الخانجي، 1984م) .

*محمود محمد الطناحي ،مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي مع محاضرة عن التصحيف والتحريف،ط1 ،(القاهرة: مكتبة الخانجي، 1984م).

*هلال ناجي ،محاضرات في تحقيق النصوص،ط1 ،(بيروت : دار الغرب الإسلامي ، 1994).

*محمد التونجي ،المنهاج في تأليف البحوث وتحقيق المخطوطات، (عالم الكتب) .

* محمود عباس حمودة ،تاريخ الكتاب الإسلامي ، (القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر ، 1979).

*مسعود فلوسي، محاضرات في تحقيق المخطوطات ، جامعة الحاج لخضر / باتنة ، 2007-2008 .

*مهدي فضل الله ،أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق ،ط2 ،(بيروت : دار الطليعة للطباعة والنشر،1998).

المجلات :

*أسامة ناصر النقشبندي ، من أخبار التراث العربي –حوار في المخطوطات والتراث، مجلة المورد ،مج14، العدد 2 ،(بغداد : وزارة الثقافة والاعلام، 1985)، ص 208 .

*سعد زغلول عبد الحميد ،عناصر التراث العربي فكرا وحضارة ،ص3 ، نقلا عن : ابتسام مرهون ،التراث العربي بين أنصاره ورافضيه ، مجلة المورد ،مج3، العدد 1 ،(بغداد : وزارة الثقافة والاعلام، 1985).

*سلمان هادي آل طعمة، فهرس مخطوطات مكتبة الروضة الحسنية ، مجلة الذخائر، ع 1، س1 ،2000م .

* سلمان هادي آل طعمة، فهرس مخطوطات مكتبة الروضة الحسنية ، مجلة الذخائر ،ع 2 ،2000م. *سلمان هادي آل طعمة، فهرس مخطوطات مكتبة الروضة الحسنية ،مجلة الذخائر ،ع3 ، 2000م. ، *سلمان هادي آل طعمة، فهرس مخطوطات مكتبة الروضة الحسنية ،مجلة الذخائر،ع4 ،2000م ، * *سلمان هادي آل طعمة، فهرس مخطوطات مكتبة الروضة الحسنية ،مجلة الذخائر ، ع 5 ،2001م.

* سلمان هادي آل طعمة، فهرس مخطوطات مكتبة الروضة الحسنية ،ع 6- 7 ، 2001 ،

* سلمان هادي آل طعمة، فهرس مخطوطات مكتبة الروضة الحسنية ،ع 8، 2001.

*كوركيس عواد ، دخائر التراث العربي في مكتبة جستر بيتي –دبلن، مجلة المورد ،مج1، العددان1-2 ،سنة 1391 ه-1971م .

*كوركيس عواد ، فهرست المخطوطات العربية ،مجلة المجمع العراقي ،العدد 1،12 مارس 1965، بغداد ، مطبعة المجمع العراقي.

*محمد باقر علوان ، المستدرك على مؤلفات ابن الجوزي، مجلة المورد ،مج1، العددان1-2 ،سنة 1391 ه-1971م.

* محمد طه الحاجري ، تحقيق التراث تاريخا ومنهجا ، مجلة عالم الفكر ، سنة 1977.